العدد العاشر ܚܟܡܬܐ السنة الخامسة

الحكمة هي الرأس . ورأس الحكمة مخافة الله
امثال ٤ : ٧ ، ٩ : ١٠



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر
سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول | المطران قورلس ميخائيل انطون
محررها : الاستاذ جرجس الخوري ايوب

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary, and Historical Monthly Review

issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

JERUSALEM (Palestine)

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس ، صندوق البريد ٦٩

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

فهرس العدد

صفحة

الحكمة
مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد العاشر كانون اول ش سنة ١٩٣١ السنة الخامسة

ميلاد السيد المسيح

تحت هذا العنوان نظم حضرة الاستاذ الشيخ ابي الاقبال اليعقوبي احد افاضل علماء المسلمين في يافا ، قصيدة عامرة الابيات نشرتها جريدة فلسطين الغراء . فاقتطفنا منها الابيات الآتية :

ولد المسيح فكان مولده هدى … للعالمين ورحمة وسلاما
وافى وكان الشرق في آثامه … وبنوه كانوا كلهم آثاما
لم يعكفوا الا على اصنامهم … فيه ويأبى النابه الاصناما
فهداهم سبل النجاة ولم يكن … فيهم سواه هادياً وإماما
وهو الذي احيا الألى اودت بهم … ايدي المنون وأبرأ الاسقاما
فاستعظم الامر اليهود وانكروا … فعلام ينكره اليهود علاما ؟
وضع المسيح لك السلام فلا تحد … عنه وطأطيء للمسيح الهاما
ان ابن مريم والسلام شعاره … لم يرض الا ان نعيش كراما

هدى بعد ضلال

او

عقيدة اديسون في خلود النفس

اديسون ومن لا يعرف اديسون ذلك النابغة الاميركي الشهير، والمخترع المفكر الكبير الذي طبقت شهرته الآفاق . وقد اهتزت اسلاك البرق في العالم لنعيه قبل بضعة شهور. ولم تبقَ اذ ذاك مجلة ولا جريدة الا كتبت عنه وعن علمه وفضله واختراعاته المدهشة، وحياته الطيبة ونبوغه النادر العجيب، وعما قدم للانسانية من الاعمال التي خلدت له الاسم الطيب العظيم والثناء الجزيل على مدى الاجيال

ان هذا المخترع العظيم كان من الكفرة الذين لا يعتقدون بوجود النفس ولا بالخلود بل كان من علماء المادة الذين لا يؤمنون بغير المادة. ولكن شيخوخته ادته الى الحقيقة بعد الباطل والهدى بعد الضلال. وآخر آرائه واعتقاداته انه صار يؤمن بوجود النفس وفكرة الخلود. وقد كان لتغيير عقيدته رنة كبيرة دوى صداها في الصحف والمجلات الاميركية . وهذا ملخص ما كتبته احدى كبريات المجلات عن هذا العلامة وقد لخصته السياسة الاسبوعية :

لقد أصبح الفيلسوف اديسون من القائلين بخلود النفس، وصار يعتقد ان من واجب علماء الدين ان يبثوا في الناس الفضائل والآداب الصحيحة بدلا من العقائد المذهبية الطائفية . وقد كان هذا الرجل منذ

بضع سنوات كافراً ينكر وجود الخالق ولا يؤمن بصحة الخلود. وكان يقول : ان النفس اسم لغير مسمى وان العلم ينكر صحة الخلود اذ ليس في الوجود شيء يستحق الاهتمام او له كيان حقيقي غير المادة

والدماغ نفسه ليس سوى كتلة من المادة تعمل كآلة ، ميكانيكية ، اما اليوم فقد اقلع اديسون عن ذلك الاعتقاد وصار يؤمن بالخلود الا انه لم يتغير هذا التغيير فجأة بل اتجه نحوه تدريجاً وصار يقول ان الايمان بالخلود يتوقف على المعنى الذي يراد من لفظة (النفس) فاذا عنينا بها العقل فلا شك ان البراهين على صحة الخلود اكثر من البراهين على عدم ذلك

وليس انقلاب اديسون من رجل ملحد الى رجل مؤمن امراً غريباً وقد اصبح على مقربة من نهاية مرحلته الارضية وصار يلمح شبح الابدية امامه. وفي الواقع ان الكثيرين من كبار الملحدين الذين قضوا سواد عمرهم في انكار الخالق وخلود النفس انقلبوا وهم على اهبة الرحيل من هذا العالم الى مؤمنين يعتقدون حقيقة الخلود والحال يضيق عن تعداد اسمائهم . وانما نقول ان ظهور اديسون وهو في الثمانين من العمر بمظهر المؤمن المعتقد يؤيد نظرية القائلين بان الايمان بالخلود غريزي في النفس مهما حاول المرء ان يستأصله منها او ان يقنع نفسه بعكس ذلك . فالمرء يولد وفي نفسه هذه العقيدة فاذا حاول انكارها او استئصالها فلعوامل خارجية لا يستطيع ان يقنع بصحتها . ؟ انه لا يستطيع ان يقنع نفسه بحقيقة الخلود اقناعاً علمياً

ويقول المستر اديسون ان البراهين على الخلود ليست قاطعة كالبراهين العلمية او الرياضية مثلا . لان هذه انما تتناول المادة واما النفس فلا تقع

تحتها اي ان النفس ليست شيئاً يمكن تحليله في المعمل الكيميائي او وزنه او تصويره او تسجيل وجوده بآلة ميكانيكية

ويقول اديسون ايضاً ان علماء الدين يحسنون صنعاً لو وجهوا همهم الى جمع الادلة على خلود النفس اكثر من توجيهه الى اثبات المعتقدات الطائفية. فأساس الدين القويم هو الايمان بوجود الخالق وبخلود النفس واذا قصر علماء الدين جهودهم على اثبات هذه الحقيقة احسنوا الى العالم اجمع لان جميع الناس يميلون الى تحقيق عقيدة الخلود هذه. ويخشون ان تكون الحياة على هذه الارض كل ما في الوجود

ولا شك ان الحياة اذا جردناها من فكرة الخلود تصبح عبئاً ثقيلا على الانسان بل تصبح كالسراب الخادع يحسبا الانسان شيئاً وهي ليست بشيء. لانه اذا انتفى الخلود فاي فرق بين المرء وادنى انواع النبات الذي تدوسه الاقدام فييبس. فالنفس اذاً تشتاق الى اثباته وترحب بكل برهان يثبته مهما يكن ضعيفاً

وفضلا عن ذلك فان اداب البشر وعلاقاتهم بعضهم ببعض تتوقف على صحته لانه اذا انتفى الخلود اصبح الناس كالاسماك يبتلع كبيرها صغيرها ولا يجد ما يردعه عن ارتكاب اكبر الجرائم في سبيل مصلحته الذاتية. ولكن فكرة الخلود وما يترتب عليها من العقاب والثواب زاجر عظيم للانسان. وتردعه عن كثير من الشرور والمنكرات ؟

ارقام تتكلم

الارقام الآتية مأخوذة من تقرير الجمعية الانكليزية .C. M. S
من اذار سنة ١٩٣٠ الى اذار سنة ١٩٣١
وهي طبعاً تقريبية

سكان العالم	١،٦٤٦،٠٠٠،٠٠٠
نصف هذا العدد العظيم مؤمنون بالله . وهم المسيحيون والمسلمون واليهود . والنصف الآخر وثنيون يعبدون اصنامهم ولا يعرفون الله . وعدد المسيحيين يبلغ ثلث سكان العالم	
عدد المرسلين الانجيليين للتبشير في العالم	٢٩،١٨٨
عدد المشتغلين معهم من الوطنيين في البلاد المختلفة	١٤٩،٥٩٠
عدد المرسومين من هؤلاء الوطنيين	١٠،٤٩٣

* * *

مساحة افريقيا بالاميال المربعة . وهي تعادل مساحة اوروبا وولايات اميركا الشمالية	١١،٥٠٠،٠٠٠
عدد سكان افريقيا	١٤٣،٠٠٠،٠٠٠
سكان افريقيا الذين هم تحت الحكم الانكليزي	٥٠،٠٠٠،٠٠٠
عدد اللغات في افريقيا	٨٤٣
اللغات الغير مكتوبة منها	٥٠٠
عدد المرسلين الانجيليين في افريقيا	٥٩٢٩

٭ ٭ ٭

مساحة الهند بالاميال المربعة	١٠٨٠٥٠٣٣٢
عدد سكان الهند	٣٥١٠٤٥٠٠٦٨٩
المسلمون منهم	٦٨٠٧٣٥٠٢٣٣
المسيحيون منهم	٤٠٧٥٤٠٠٧٩

٭ ٭ ٭

مساحة الصين بالاميال المربعة	١٠٥٣٤٠٠٠٠
سكان الصين	٤٨٥٠٥٠٨٠٠٠٠
المرسلون في الصين للتبشير	٩٠٦٦٣
المشتغلون بالتعليم والتبشير من الوطنيين	٢٦٠٩٦٦
المرسومون منهم	١٠٩٦٦
البروتستانت او الانجيليون	٧٩٠٠٠٠٠

٭ ٭ ٭

سكان اليابان	٨٣٠٠٠٠٠٠٠
المرسلون الانجيليون للتبشير في اليابان	١٠٦٠١
المشتغلون التعليم والتبشير من اليابانيين البروتستانت	٤٠٧٤٤
المسيحيون البروتستانت (الانجيليون)	٢٨٣٠٠٠٠
المرسلون من الكنيسة الغربية (اللاتين) في اليابان	٣٤٤
المسيحيون التابعون للكنيسة الغربية في هذه البلاد	٧٥٠٠٠٠
مبشرون يابانيون لاتين	٨٧١
المشتغلون بالتعليم والتبشير من الارثوذكس فيها	٨٣
المسيحيون الارثوذكس فيها	٣٧٠٠٠٠

المرأة

—﴿ لحضرة الكاتبة الشهيرة السيدة لبيبة هاشم ﴾—

جرت مناقشة في احد الاجتماعات النسائية بين محامي مسلم وقسيس مسيحي فيما اذا كان الرجل مالكاً قياد مصيره

فكان رأي المحامي المسلم ان حوادث الحياة مكتوبة لكل رجل في اول صفحة من ايامه وما كتب لا بد ان يتم وما على المرء الا التسليم لمشيئة القدر. فعارضه المسيحي بقوله ان الخالق عز وجل اطلق للرجل حرية التصرف في حياته واعطاه عقلا يتخير به السبيل الذي يسلكه. فاما ان ينتهي به الى الخير او الى الشر — الى الفردوس او الى الجحيم

وعلى اثر ذلك نشر الكاتب الفرنسي جورج دي لافو شارديير مقالا ممتعاً قال فيه وقوله الحق. « ان مصير الرجل ليس بيده ولا بيد القدر بل ان مصير الرجل بيد المرأة. الرجل يمشي والمرأة تقوده الرجل يسعى والمرأة تنفذ

الرجل منذ طفولته يتقلب بين يدي المرأة بحسب مشيئتها فتطبع فيه مبادئ خاصة ترضعه اياها مع اللبن. ومتى شب حولت دفة مطامعه وآماله الى الوجهة التي تعجبها. حتى اذا اصبح رجلا تناولته يد اخرى بجاذبية مغنطيسية ينقاد اليها صاغراً ويأتمر باحكامها راضياً مسروراً. فهو اذاً صنعة المرأة منذ يدب الى ان يشب. ومنها يستمد الالهام والوحي بعد ان يكون قد تشرب الاخلاق والاهواء التي بثتها فيه والتي سيسير عليها طبعاً في مستقبل حياته

ومعلوم ان النساء لسن جميعاً ذوات اهلية ومقدرة على تكييف اخلاق الرجال ولا سيما الاخلاق المستعصية فيهم . اذ ان فيهن الضعيفات والجاهلات . على ان المرأة مهما تكن ضعيفة وجاهلة ففيها الفطرة النسائية التي تسيل معها عواطف البنوة والزوجية والامومة وهذه تستميل الرجل بقدر استطاعتها الى حيث تشاء

وقد استشهد الكاتب بطبقة الفلاحين الساذجين حيث ينحط مقام المرأة الى ما دون الاغنام وهي ترسف باثقل قيود العبودية والذل . هناك تجدها صاحبة القول الفصل في الشؤون الحيوية . يذهب الفلاح الى السوق وزوجته الى جانبه فيتقدم هو الى حلقة البيع والشراء وتجلس هي جانباً ترقبه وهو ينتقي حاجات بيته ويساوم عليها . ولكنه قبل ان يبت فيها نهائياً يلتفت نحو زوجته بحركة فطرية دون تعمد منه او تعمل او تفكير . فينظر اليها مستفهماً وفي وجهها الصامت يقرأ الجواب وعليه يتم البيع

الفلاحة الساذجة مثل المتحضرة والمثقفة بالعلوم من حيث تأثيرها النسائي بالفطرة . على ان الثانية تمتاز عن الاولى بالمقدرة على ادارة دفة حياة الرجل بيد حديدية . تلبس قفازاً حريريا بينما تلك تقوده بيد بسيطة مكشوفة

وعلى ذلك لا بد من الاقرار بصحة نظرية الكاتب . وهي ان مصير الرجل بيد المرأة . يرتقي بارتقائها وينحط بانحطاطها . يسعد بعقلها واخلاصها ويشقى بجهلها وطياشتها

نوادر الملوك وغرائبهم

في

الازمنة الغابرة

سردنابال آخر ملوك اشور

معلوم ان مملكة اشور تعد من اقدم ممالك الارض، وان اول ملوكها هو اشور حفيد نوح. ولقد بنى هذا الملك مدينة نينوى في سنة ٢٢٢٩ ق . م . واحاطها باسوار بلغ ارتفاعها مئة قدم. واقام عليها الفاً وخمس مئة برج، علو الواحد منها مئتا قدم. وقيل ان محيطها كان مئة ميل

* * *

كان سردنابال آخر ملوك اشور شاباً جميلا ولكنه كان على جانب عظيم من الكسل والاهمال. لا يعتني بمملكته ولا يهمه راحة شعبه بل كان ملازماً قصره يقضي يومه بين النساء. وكان لشدة رغبته في ارضائهن يخطط وجهه ويتزيا بازيائهن ويساعدهن في الغزل. وبينما كان منهمكاً بنسائه كعادته جاءه ارباسيس حاكم الماديين واقام عليه حرباً وحاصر مدينته بابل. فلما رأى سردنابال انه لا يستطيع النجاة جمع اليه ثروته كلها في قاعة من قصره واوقد فيها النار فامتدت الى كل القصر فاحترق هو وكل نسائه ورجال دولته. واصبحت مملكة اشور بعد ذلك تحت حكم ارباسيس المادي

• • •

كمبيز بن كورش الفارسي

كان كمبيز بن كورش شديد الولع بشرب المسكر فنصح له يوماً احد رجال دولته المدعو بركزاسبس ان يكف عن الشرب لئلا يخسر صحته ويفقد قواه العقلية . فما كان من كمبيز الا انه دعا بالخمر فجيء اليه بها وبعد ان شرب عدة اقداح منها نظر الى بركزاسبس وقال له : انظر هل اظلمت الخمر عيني او هل اضعفت شيئاً من قوة يدي ؟ . ثم دعا بقوس وسهم وامر ابن ذلك الرجل الناصح ان يقف في آخر القاعة فوقف . فاوتر القوس ورمى الصبي بسهم فاصاب قلبه . وقد قصد بذلك ان يبرهن للذي نصح له أن الخمر لم تقلل شيئاً من قوة عينيه ويديه

• • •

وحارب كمبيز المصريين وفي اثناء حصار احدى مدنهم اتخذ طريقة غريبة مكنته من الفوز . فقد كان عالماً ان المصريين يحسبون القطط والكلاب حيوانات مقدسة ويتجنبون اذاها . فجمع عدداً كبيراً منها وجعلها في مقدمة جيشه . فلما كانت ساعة الحرب ورأى المصريون تلك الحيوانات توقفوا عن رمي السهام لئلا تصيبها . فاستمر الفرس سائرين ، الكلاب تنبح والقطط تموء . حتى استولوا على المدينة غنيمة باردة

وكان بين آلهة المصريين ثور يقال له ابيس فقتله كمبيز واعطى لحمه لعساكره طعاماً وبعد ذلك قتل نفسه بسيفه فنجا المصريون منه

• • •

داريوس الفارسي

ومن ملوك الفرس ملك يقال له داريوس اشتهر بظلمه وقساوته وقد ذكر التاريخ انه بينما كان سائراً في حملة لمحاربة الاسكيثيين اجبر رجلا عاجزاً ان يأذن لاولاده الثلاثة بمرافقة تلك الحملة . ولم يكن لذلك الرجل الشيخ غير هؤلاء الثلاثة فجاء الى الملك والتمس متضرعاً اليه ان يبقي عنده واحداً منهم قائلا — اني رجل مسكين وعاجز لا استطيع عملا فاذا اخذت كل اولادي اموت جوعاً فدع واحداً منهم عندي فاجابه الملك : — يحق لك ذلك . والافضل ان يبقى الثلاثة جميعهم عند ابيهم . قال ذلك وامر بذبحهم ثم اعطى جثثهم لذلك الوالد المسكين

° ° °

احشورش بن داريوس

بعد موت داريوس هذا خلفه ابنه احشورش . فاعد حملة لمحاربة اليونان فسار اليهم في مليونين من الرجال في البر ونحو نصف مليون في البحر . وكان في طريقه اليها جبل يقال له آثوس . فحدثته نفسه ان يبعث اليه بكتاب يأمره بالذهاب من طريقه الا ان ذلك الجبل لم ينتقل خطوة واحدة . وكان في طريقه الى اليونان بوغاز الدردنيل الفاصل بين اسيا واوروبا فاصطنع جسراً من المراكب لتعبر عليه جيوشه البرية فاتفق ان حدث نوء شديد حطم تلك المراكب فغضب اذ ذاك احشورش وامر بجلد البحر لوقاحته

° ° °

ابرويز بن هرمز وابنه شيرويه

اشهر ملوك الفرس كسرى انو شروان حكم سنة ٥٨٠ بعد الميلاد وقد كان ملكاً مهيباً عادلا حارب الرومانيين وغزا ايالاتهم في اسيا وكانت مدة ملكه اربعين سنة . وقد ظهر بعده ملك آخر اسمه ابرويز بن هرمز وكان قاسياً عاتياً . ومن امثلة قساوته انه امات اباه جلداً فجازاه الله على يد ابنه شيرويه الذي انزله عن الملك وقتل كل اخوته في حضرته وامر ان يلقى ابوه في جب . وبدلا من ان يقتله دفعة واحدة امر ان يرمى بالسهام متابعة حتى مات شر ميتة

* * *

شنغ احد ملوك الصين

من ملوك الصين الملك شنغ وهو الذي اتم بناء السور المحيط بمملكته . وكان معجباً بنفسه حتى خيل له ان ليس بين اسلافه من يستحق تخليد الذكر . فامر باحراق كل الكتابات التاريخية والتقارير العمومية وزاد على ذلك ان دفن اربع مئة من العلماء المؤرخين تحت التراب احياء

* * *

ملك آخر من ملوك الصين

كان ذلك الملك كثير الولع بالمطالعة حتى انه اهمل اعمال مملكته بانقطاعه اليها . فاغتنم كبير وزرائه تلك الفرصة واثار الرعية عليه . فلما سمع الملك الغوغاء اغلق كتابه وتقلد سلاحه ونزل . ولما رأى ان المدافعة لا تفيده عاد الى مكتبته وكان فيها مئة واربعون الف مجلد . ولاح له

ان هذه الكتب كانت علة خسارته المملكة لاشتغاله بها . فاحرقها بيده ثم قبض عليه الشعب وقتلوه

وكان ملك آخر وهو ابن سيكوين الذي حكم سنة ٦١٧ ب.م. وهذا كان له قصر عظيم ورثه عن ابيه . فقال ان هذا البناء لا يفيده شيئاً وربما شغله عن واجباته ولذلك امر باحراقه

° ° °

شونغ تصونغ

كان هذا الملك على جانب عظيم من الشجاعة والتقوى تولى الملك في القرن الحادي عشر للميلاد وكان من عادته انه لا يضطجع على فراش بل كان فراشه التراب . وكان يعلق جرساً في عنقه حتى اذا تقلب من جانب الى جانب آخر يقرع الجرس فيستيقظ ويعرف انه قد آن الوقت لنهوضه من النوم

° ° °

تشنغ تساه

ومن ملوك الصين ايضاً تشنغ تساه . تولى الملك منذ اربع مئة سنة وفي ايامها كتشف معدن استخرج منه مقدار عظيم من الحجارة الكريمة . فجيء ببعضها الى الملك فنظر اليها باحتقار وقال للذين اتوا بها : اتدعون هذه حجارة كريمة ؟ . وما الفائدة منها ؟ . انها لا تكسو الشعب ولا تسد رمقهم ثم امر بردم ذلك المعدن وان تشتغل فعلته بعمل يكون منه فائدة لهم ولبلادهم

ربات الغرور

او

خالعات الحياء

عرج على تلك القصور واهبط الى كوخ الفقير
وابكي الحياء بوابل من ساجم الدمع الغزير

° ° °

قد كن ربات الخدور فغدون ربات الغرور
وطرحن عنهن الحيا وكشفن ما فوق الصدور
وبرزن في حلل الجهالة والضلالة والفجور
اكعاب احذية لهن تعيقهن عن المسير
وجسومهن تبين للرائين من تحت الحرير

° ° °

ياضربة النشء الجديد وظلمة العصر المنير
انت الشقاء لموطني بل انت قاصمة الظهور
في الارض سرت بلا هدى وضللت في طرق التكير
شوهت تاريخ الحياة بفعالك السمج الحقير
ونبذت عنك فضيلة شرفت بها ماضي العصور
حسناء انت لدى الورى لكنه حسن القبور

° ° °

العار ليس على ذوات   الجهل والعقل القصير
العار اولى بامرى ٍ   في البيت كالعبد الاسير
وتقوده امرأة له   بدهائها قود البعير
اسقته كاسات المذلة   بالكبير وبالصغير
لا عاش نذل في الرجال   من التهاية في بحور

* * *

دهش الورى وتسائل   الاقوام عن هذي الامور
قالوا النساء تمدنت   وقضى التمدن بالظهور
هذا التمدن في البلاد   دليل شر مستطير
هو ضربة الوطن التعيس   بنا ومجلبة الشرور

* * *

ان التمدن يافتاة   يقوم بالادب الوفير
وهو التهذب بالفضائل   والتحلي بالطهور
وهو الرقي لنسوة   يصبحن مشكاة الدهور
وهو الرقي لقومنا   بالعلم والفعل الخطير
هو زينة للعالمين   وكوكب الصبح المنير

* * *

ليس التمدن بالتفرنج   والتمسك بالقشور
كلا ولا هو بالترجل   والتشبه بالذكور
كلا ولا بالرقص او   باللبس او قص الشعور
تلك الفعال هي الضلال   فبئس عاقبة المصير

امثال عن المرأة

شيئان يسهل كسرهما ويستحيل جبرهما، شرف المرأة والقزاز

° ° °

المرأة الخبيثة ليست افضل من الشيطان بكثير

° ° °

اثنان لا يوثق بهما، رجل يبكي وامرأة تبتسم

° ° °

اذا اجتهدت المرأة ان تقلد الرجل فلا تصير رجلا ولا تعود امرأة

° ° °

لا يمكن ان يبلغ الانسان اعلى درجات السرور بغير المرأة الصالحة ولا يمكن ان يبلغ ادنى درجات الشقاء بغير المرأة الشريرة

° ° °

المرأة الجميلة تسر العين والمرأة الصالحة تسر النفس. فالأولى جوهرة والثانية كنز

° ° °

افضل حلية يتحلى بها النساء هو الصيت الحسن . والصيت الحسن هو رأس مال المرأة في حياتها . وبه يجب ان تفتخر

° ° °

المرأة مقياس المدنية . فاذا اردت ان تعرف مدنية الامة ومبلغ ارتقائها فانظر الى نسائها



يرى في هذا الرسم قداسته جالساً في الوسط وعن يمينه نيافة مار ديونوسيوس ميخائيل الملباري ومار قليميس يوحنا عباجي وعن شماله مار يوليوس الياس قورو والراهب قرياقس والراهب يشوع ثم معلموا مدارس الاحد في مرعيت الكوطيم في الاجتماع السنوي سنة ١٩٣١.

اخبار طائفية

« تابع رحلة قداسته »

مرعيت السريان الكناعنة في ملبار

السريان الكناعنة هم احفاد الجالية السريانية التي وصلت الى ملبار سنة ٣٤٥ مسيحية بزعامة التاجر توما الكنعاني الذي قدم ملبار للمرة الاخيرة ومعه المطران يوسف الرهاوي وبعض القسوس والشمامسة والعلمانيين رجالا ونساء يبلغ عددهم ٤٠٠ نسمة. «راجع العدد الاول من السنة الرابعة لهذه المجلة»

لقد تناسلت هذه الجالية وتكاثرت وشكلت شعباً كبيراً بقي محافظاً على جنسيته الاصلية دون ان يختلط ابناؤه بالسريان الوطنيين رغماً عن الوحدة المسيحية المؤسسة بينهما منذ ذلك العهد. والكناعنة هم شديدو المحافظة على جنسيتهم. وما زالوا يضطهدون كل فرد منهم يخالف هذه الشريعة ويتزوج بغريبة عن جنسه. ولا يشركونه باسرار الكنيسة ولا يعمدون اولاده

لم يكن قبلا للشعب الكنعاني مرعيت ومطران خاص به بل قسوس فقط من جنسه يرسمهم له مطارنة ملبار. ولما نشبت بعض المنازعات الداخلية في الكنيسة منذ اواخر الجيل الماضي وخشي رجال الطائفة الكنعانية من تشتت ابنائها وتلاعب ايدي الغرباء بها ساقتهم روح الغيرة الجنسية الى تشكيل جمعية عامة تقوم بادارة شؤون هذه الطائفة التاريخية كمرعيت خاص واسسوا جمعيتهم سنه ١٨٨٢ م.

وقد دوامت الجمعية سعيها لحفظ كيان الطائفة وادركت اخيراً ان لا ضمين لتقدم مرعيتهم ونجاحه ما لم يكن له مطران خاص به من جنسهم يسوس شؤونهم الروحية ايضاً. فقدموا بذلك طلباً الى المثلث الرحمات مار اغناطيوس البطريرك عبدالله الثاني الموجود يومئذ في مليار. ونظراً لما كان للبطريرك المشار اليه من بعد النظر لبى طلبهم ورسم لهم مار سويريوس كوركيس اول مطران لمرعيت السريان الكناعنة في مليار ١٩١٠ م ·

ثم انتخبوا المطران مار ديوسقوروس توما واوفدوه الى القدس فرسمه قداسة البطريرك الحالي ١٩٢٦ معاوناً للمطران سويريوس الشيخ ثم ايده مطراناً شرعياً للمرعيت بعد وفاته ١٩٢٧ م. وقد ثابرت الجمعية منذ ذلك الحين العمل ولا زالت تسعى مع مطران المرعيت لاجل تقدم الابرشية ونجاحها دينياً ومدنياً

وتتألف الجمعية العمومية من ممثلي الكنائس الكنعانية بالانتخاب كل سنتين مرة وفيها لكل كنيسة عضو واحد روحاني وعضوان علمانيان. تعقد الجمعية اجتماعاتها في اوقات معينة او عند اللزوم تنتخب الجمعية من بينها هيئة عاملة تسميها (قوميته) · وهي اربعة اعضاء روحيين وثمانين علمانيين تقوم بتطبيق مقررات الجمعية العمومية ومساعدة مطران الابرشية في رؤية مصالح المرعيت

وللابرشية مركز مطرانية اسسه المطران السابق ثم اعتنى باكمال نواقصه وتأثيثه المطران الحالي. وهو بناية جميلة ذات طابقين يحتوي كل منها على اوضتين وديوان وكوريدور. وقد دعي هذا المركز بدير مار افرام وهو مبني في بقعة فسيحة مشرفة على البحيرة تكتنفه الاشجار وتحيط به ثلاث من كنائس المرعيت الجميلة

وللسريان الكناعنة جمعية شبان تأسست ١٩٠٨ ذات فروع في ثمان كنائس مجموع اعضائها ٣٣٦ مركزها في يتروندروم عاصمة ترافانكور وثلاث جمعيات نسائية عدد اعضائها ١٦٨ . ثم لها ٢٨ كنيسة يديرها ٢٥ قسيساً وخوريان ومدرسة اكليريكية يتعلم فيها عشرة شمامسة السريانية والدينيات

ولها ٢١ مدرسة احدية معلموها ٩٠ وتلاميذها ١٧٨٥ . واحدى عشرة مدرسة اولية لتعليم اللغة الوطنية . معلموها ٣٣ وتلاميذها ١١٦٥ ولها مدرسة واحدة ثانوية مختلطة لتعليم الانكليزية والفنون يديرها القس توما .m. A وخمسة معلمين من درجة .B. A و .F. A :

﴿ تشريف قداسته الى مرعيت الكناعنة ﴾

كانت الجمعية العمومية لمرعيت الكناعنة قد قررت دعوة قداسته الى زيارة الابرشية والاحتفال بقدومه باسم المرعيت وعرضت قرارها على صاحب القداسة الذي تفضل بقبول دعوتهم هذه . وتقرر موعد تشريفه اليهم نهار الاربعا الواقع ١٦ ايلول سنة ١٩٣١ . فباشرت الهيئة الخاصة باعداد ما يلزم لاستقبال قداسته في مركز الابرشية المعروف بدير مار افرام في حينكانم من توابع كوتايم وقد نشرت لذلك برنامجاً مطولا واعلنته بالجرائد مع صورة قداسته

وفي ليلة اليوم المعين وصلت دير الكرسي في ملهكورش سيارتان تقل وفد المستقبلين وهم كاهنان وثلاثة من وجوه الطائفة . فتقدموا ولثموا يمين قداسته فرحب بهم وصباح الاربعاء باكراً ركب قداسته والسادة مار قليميس ومار يوليوس ورهبان البطركية وبقية الحاشية والمستقبلين بسياراتهم الخاصة فوصلوا الساعة السادسة صباحاً بطريقهم الى كنيسة مار جرجس في كنياشري

وحسب الترتيب المتخذ تأخر موكب قداسته في هذه الكنيسة القريبة من قصر ملك الكوجين مدة ساعة ونصف. وصل في اثنائها الى الكنيسة احد ياوري الملك ودخل ديوان قداسته وقدم له محفظة ظريفة وبضمنها وسام ذهبي مع كتاب من الديوان الملكي يتضمن تقديم النيشان من سمو المهراجا الى قداسته تذكاراً لزيارته مملكة الكوجين وملكها في شهر ابريل سنة ١٩٣١. فتقبله قداسته شاكراً وداعياً لسلامة الملك وهتفت اذ ذاك الجموع المحتشدة في دار الكنيسة ثلاثاً لحياة قداسته والمهراجا.ثم نزل قداسته الكنيسة وصلى مودعاً الشعب وداعياً لحياة الملك ونجاح مملكته وركب وحاشيته مداومين السير الى سمينار مار افرام

في الساعة ٥ و٧ صباحاً وصل موكب قداسته الى عبر البحيرة في بلدة ابرنا كولم وكان في انتظاره هناك نيافة مار اثناسيوس فولوس المدعو مع قداسته الى حينكام وجمهور من الشعب فنزل قداسته من السيارة وبعد ان رحب بالحاضرين ركب والسادة والحاشية في باخرة صغيرة مزينة اعدها جماعة الكناعنة مع باخرة ثانية للمستقبلين وتحركت السفينة بين هتاف الجموع وكان سيرها على البحيرة لطيفاً انتعش ركابها بنقاوة الهواء وبهاء مناظر بلدتي ابرنا كولم وكوجين على ضفتي البحيرة فضلا عن الاشجار المختلفة المغروسة حولها

وقد تناول قداسته والسادة ومن معهم الفطور على ظهر الباخرة وعند الساعة ١٢ اثناء مرور الباخرة امام كنيسة لومركم اطلقت من الساحل المدافع العديدة استقبالا بقداسته. ثم تقدمت باخرة تقل هيئة من رجال الكنيسة ويتقدمتهم احد وجوه الكناعنة الخواجا مرقس الذي اعد طعام الغداء على مائدة لطيفة لقداسته ومرافقيه على ظهر الباخرة وهي مداومة سيرها اللطيف

وعند الساعة الثانية بعد الظهر باشرت بواخر المستقبلين من كهنة ووجوه كوطيم وحينكانم ونواحيها من كناعنة وسواهم تتقدم بمن فيها للسلام على قداسته فيباركها ثم تنسحب بانتظام وتلتحق بالموكب ضمن ترتيب معين وكانت تزيد الموكب جلالا الزينات والصلبان الفضية والذهبية والمظلات الحريرية المرتفعة فوقها

ثم التحقت بالموكب اربعة قوارب العاب كبيرة طول الواحد منها ٤٤ يرداً يسع كل منها نحو مئة شخص وكانوا يتسابقون بالعابهم على البحيرة وامام الموكب. وهكذا سار هذا الموكب الفخم في البحيرة وفي قسم من النهر والجموع تهتف بحياة قداسته الذي كان يرفع يمينه ويباركهم يميناً وشمالا والاقوس والزينات الفخمة التي اعدتها دور المؤمنين على ساحلي البحيرة كانت تشكل مناظر بهجة تبهر الناظرين

الوصول الى الميناء

كانت عيون الالوف من الناس المحتشدين في الميناء (ياللام) شاخصة منتظرة وصول باخرة قداسته ولما نظروها ملأت صرخاتهم الفضاء هاتفين بحياة قداسته . وبظرف دقيقتين دوت طلقات المدافع وعددها ١٠١ وارعد الجو. وعندما رست الباخرة وطلع قداسته منها تقدم اصحاب النيافة المطران مار ديوسقورس توما رئيس ابرشية الكناعنة ومار ديونوسيوس ميخائيل مطران الكوطايم وقبلا يمين قداسته وقدم الاول لقداسته شمعة منورة ومزينة ثم تقدم سكرتير الجمعية العمومية والبس قداسته اكليلا من الورد وكانت طغمة اكليروس الكناعنة من كهنة وشمامسة قائمين صفين على جانبي الطريق وبايديهم شموع منورة ويرتلون « [illegible] ». وقد جلس قداسته وحوله السادة المطارنة الخمسة المار ذكرهم تحت المظلة المعدة في هذا الميناء بضعة دقائق

ثم ركب قداسته سيارة خاصة مزينة وبجانبه نيافة مطران الابرشية وتبعته سيارات السادة المطارنة والحاشية والمستقبلين من كهنة ووجوه فسار الموكب تحيط به جماهير الناس من شيوخ وشبان رجالا ونساء من المينا حتى دير مار افرام على مسافة ميلين

وكانت تتقدم الموكب جوقة موسيقى . ثم تلاميذ المدارس واعضاء جمعيات التبشير الكناعنة على صفين وبايديهم بيارق خاصة . ثم صفوف حاملي الصلبان وعددها نحو الخمسين . والمظلات وعددها نحو المايتين ثم طغمة الكهنة والشمامسة بشموعهم الموقدة ثم سيارة قداسته وسيارات السادة وسواهم . ثم جوق موسيقي اخر . ونظراً لكثرة الجموع المحتشدة في جانبي الطرق وعلى طولها كان الموكب يسير بكل هدو ونظام

وكانت الكنائس السريانية والكنعانية وسواها وبيوت المؤمنين على جانبي الطريق قد اقامت اقواساً كبيرة وزينات فخمة امام دورها احتراماً بالزائر الجليل . وعند مرور الموكب امامها كانت الكهنة تتقدم لقبلة يمين قداسته وتقدم له اكاليل الورد والشموع المزينة فتتعالى اصوات الهتاف من الجموع . وامام كنيسة الانكليز في باللام قرعت نواقيس الكنيسة للسلام على قداسته . وكانت تلميذات مدرسة البنات الانكليزية قائمات اربعة صفوف على الجادة وبيد كل منهن لوح ملون مسطور عليه حرف من احرف كلمات الترحيب بقداسته التي كانت مكتوبة على الواح معلقة على اقواس عديدة وكان مجموع تلك الاحرف يشكل العبارة التالية

Welcome to

His Holiness moran Ignatius Elias III
the Prince Patriarch of Antioch and all the East.

وكان قداسته يعطف بنظره الابوي نحو المحتفلين ويبارك الجموع علامة لفرحه بهم ورضاه عنهم . وعند الساعة الرابعة بعد الظهر وصل الموكب الى باب دير مار افرام المقامة عليه اقواس فخمة وكبيرة . فاطلقت اذ ذاك المدافع مئة طلقة وطلقة فترجل قداسته من سيارته وتبعته السادة المطارنة وساروا بين صفوف الاكليروس المرتلين مارين تحت مظلة كبيرة الى الكنيسة فصلى قداسته وطلع وجلس تحت المظلة

وبعد الاستراحة القليلة وعند الساعة الخامسة عقد اجتماع عام تحت رياسة قداسته تحت المظلة . فجلس قداسته وحوله السادة المطارنة الخمسة على كراسيهم والكهنة والشمامسة على مقاعد خاصة ثم حولهم بعض موظفي الحكومة بينهم مدير ومفتش البوليس والرجال المدعوين من وجوه الطوائف ومعتبري الطائفة السريانية ومخابري الجرائد والسيدات . وكان جموع كثيرة من المشتركين في حفلة الاستقبال حاضرين في الساحة حول مظلة الاجتماع فافتتح قداسته الجمعية العمومية بالصلاة الربانية ثم رتل الاكليروس بالسريانية . وقام مار ديوسقوروس وقرأ خطاباً ترحابياً بقداسته بالسريانية وتلا ترجمته بالمليالم . ثم تقدم القس ابراهيم معلم المدرسة الاكليريكية وتلا خطاب الابرشية العام « ܥܘܕܥܠܐ » بالسريانية وترجمته المطبوعة باللغة الوطنية . وقد تضمن هذا الخطاب الشكر لقداسته الذي تفضل بقبول دعوة المرعيت والتعبير عن الخلوص والاحترام الفائق الذي لجماعة السريان الكناعنة نحو السدة الانطاكية ونبذة من تاريخ السريان الذين وصلوا هذه البلاد سنة ٣٤٥ م . وعن محافظتهم على جنسيتهم وحصولهم على الامتيازات الروحانية التي ابقتهم كمرعيت خاص وعن نظام الادارة الذي لهم وتشكيل جمعياتهم ومطارنيتهم ثم طلبهم من قداسته بان يأمر بابقاء

مطرانيتهم وبان يرسم مطرانهم دائماً من بني جنسهم الى ما شاء الله ثم تمنياتهم لاجل حصول السلام في الكنيسة بصورة لا تخل بسلطة الكرسي الانطاكي او تغيير شيء في قوانين ونظامات الكنيسة القديمة ومختوماً بطلب البركة

ثم خطب احد وجوه الطائفة المستر مرقس المحامي مبيناً علاقة الكرسي الانطاكي والامة السريانية في ملبار وقام قداسته وجاوب على خطابي المطران والطائفة وخطاب المحامي شاكراً الله الذي اهله لزيارة كنيسة ملبار واثنى على حفاوة ابرشية الكناعنة له وعلى تعلقهم واخلاصهم نحو الكرسي الانطاكي . واظهر سروره بجمعيتهم وبالنظام الخاص الذي لمرعيتهم وحيذ عمل سلفه المثلث الرحمات الذي رسم لهم مطراناً خاصاً من جنسهم كما رسم هو بنفسه المطران الحالي . ثم بين ما عمله لاجل السلام واظهر حزنه على حالة الكنيسة ونزاعاتها منذ ٢٢ سنة وعن بعض الرجال المغرضين الذين لا يجتهدون لصالح البيعة . وطلب من الكل ان يصلوا ويطلبوا من الله لاجل سلام الكنيسة ولكي يلين قلوب الذين حادوا عن الطريق ويردهم الى الصواب . وختم بالثناء على القائمين بادارة الابرشية واعداً اياهم بكل مساعدة لاجل تقدم ابرشيتهم

ثم قام الخوري زكريا رئيس الجمعية العمومية وشكر قداسته والحاضرين من السادة والوجوه الذين تفضلوا بمشاركة المرعيت باحتفاله بقدوم قداسته وختم قداسته الاجتماع بالبركة والصلاة كما افتتحها . وبعد ان اديرت المرطبات على الحاضرين صعد قداسته والسادة المطارنة الى الديوان بين تراتيل الاكليروس ثم انصرف كل الى مخدعه للاستراحة وكانت الشمس اتئذ قاربت المغيب فتفرقت الجموع وعلى وجوههم

علائم السرور وبافواههم عبارات التجيل، الثناء على قداسته والطائفة الكنعانية التاريخية

وهكذا انتهى الزياح الكبير الذي اقامته ابرشية الكناعنة احتفاء بقداسة حبر الكنيسة الاعظم الذي يزين كرسي انطاكية صاحب التسلسل الرسولي والمشهور بقدسيته. وقد كان احتفالهم هذا بدرجة ثانية من الاهمية والبهاء بعد احتفال اهل كوطايم بقداسته على النهر الى يانميدى

قداسته في دير مار افرام

لقد مكث قداسته وحاشيته اربعة وعشرين يوماً في سيمناري مار افرام ضيوفاً اعزاء على مرعيت الكناعنة تقبل فيها قداسته زيارة وفود الكنائس الكنعانية من كهنة ووجوه. وكانت زرافات الناس رجالا ونساء من الكناعنة والسريان والطوائف الاخرى المقيمين في هذه النواحي تتوافد على الدير بلا انقطاع لقبلة يد قداسته ونيل بركته وقد كان اقبال الزائرين حتى من المحلات البعيدة زائداً نظراً لوفرة الوسائط النقلية الى الدير الموجود على الجادة العامة التي تصل بين بلدة كوطيم وعاصمة البلاد. وكان قداسته يستقبل الجميع ببشاشته المعهودة ويغمرهم بلطفه وعطفه الابوي

احتفل قداسته بخدمة القداس الالهي في كنيسة الدير المعروفة باسم مار يوحنا الرسول واعظاً الشعب على التمسك بالايمان القويم والمحافظة على ميراث اجدادهم المرحومين ومرشداً اياهم الى المحبة والالفة فيما بينهم ومع بني وطنهم. وحسب طلب الشعب ورغبته رسم قداسته فيها قسيسين الواحد الى كنيسة حينكانم والثاني الى كنيسة مولنتري وجرى بعد رسامتها الاحتفال المعتاد باخذ قداسته والكهنة الجدد الى الديوان

وفي الاحد الواقع في ١٤ — ٢٧ ايلول سنة ١٩٣١ احتفل قداسته بالقداس وطقس عيد الصليب في كنيسة العذراء للكناعنة في شاليم بجوار الدير . وبعد الصلاة تناول قداسته وحاشيته الطعام على مائدة انيقة اعدتها اهل الكنيسة . ثم بارك الشعب المحتشد واثنى على هيئة الكنيسة وكاهنها القس مرقس واخوانه الذين انشأوا هذه الكنيسة من مالهم الخاص ثم رجع مسروراً الى الدير

ونهار الاحد المصادف ٤ تشرين الاول سنة ١٩٣١ احتفل قداسته بتقديم الذبيحة الالهية في كنيسة مار جرجس الجديدة في ياللام وهي من الكنائس السريانية لمرعيت الكوطيم بناها من ماله احد تجار كوطيم المعروفين الوجيه مستر ماثيوس ليريح نفسه من غوائل نزاعات الكنيسة . وقد سجلها في الحكومة واضعاً اياها تحت ادارة المطارنة المرتسمين من الكرسي الانطاكي الى مرعيت الكوطيم

وكان المستر ماثيوس قد اعد الزينات الفخمة استقبالا بقداسته ودعا السادة وبعض الوجوه لتناول طعام الغداء المعد تحت خيمة كبيرة في دار الكنيسة . وابد الوجيه المومى اليه خضوعه واولاده نحو الكرسي الانطاكي بقوله ان علاقة كنيستنا المبارية بكرسي انطاكية الرسولي هي التي تميزنا بالقدمية والاصالة المسيحية بين سائر الطوائف الحديثة المحيطة بنا وكثيرون هم المؤمنون الذين يجتهدون لبقاء هذه الرابطة المقدسة حتى الابد . فباركه قداسته وشعبه واثنى على محبتهم وقد تقبل قداسته وبارك احد اولاده الذي قدمه ليكون قسيساً للكنيسة . ثم عاد قداسته وحاشيته الى الدير مسروراً من حفاوة القوم

وقد استفاد الاكليروس الكنعاني من فرصة وجود قداسته واقبال الزائرين عليه وقام باجراء عظاته السنوية لمدة اسبوع كامل

تحت الخيمة في حوش السيمناري . وقد قام اصحاب النيافة مار يوليوس ومار قليميس في هذه الاجتماعات بوعظات دينية سر المؤمنون بسماعها

وحسب امر قداسته وطلبه تقرر دعوة الجمعية العمومية للاجتماع لاجل تقرير ما يلزم عرضه على قداسته بما يحتاجونه لاجل تقدم شؤون الابرشية روحياً وادبياً وذلك قبل مبارحة قداسته المرعيت كما انه تقرر ان يزور قداسته بعض الكنائس الكبيرة في هذا المرعيت حسب رغبة ودعوة هيئاتها

وكانت اعضاء هيئة الاستقبال تتخذ الوسائل اللازمة لراحة قداسته وتخفيف وطأة الحر والتعب عليه كما ان بعض الشبان اقاموا ليلا العاباً وطنية تخللتها التراتيل الدينية المتضمنة تاريخ مجيء مار توما الرسول وتبشيره بالمسيحية في مليار . وعن مجيء توما الكنعاني ورفقائه من السريان وغيرها عن اخبار انتشار الكنيسة قديماً في هذه البلاد

وقد دعا احد وجوه الطائفة قداسته والسادة والحاشية الى التنزه في البحيرة على ظهر باخرة صغيرة له وقضوا ساعات طيبة بين احتفالات بعض اهالي المرعيت الواقعة دورهم على سواحل البحيرة

وفي نهار الجمعة الواقع في ٩ تشرين الاول غ دخل قداسته كنيسة الدير وبارك الشعب وودعهم شاكراً محبتهم قاصداً الكنيسة الكبيرة في كوطايم

تجوال قداسته في كنائس السريان الكناعنة

—(الكنيسة الكبيرة في كوطيم)—

بعد ظهر الجمعة ٩ تشرين اول سنة ١٩٣١ بارح قداسته دير مار افرام وبرفقته اصحاب النيافة مطران الابرشية ومار قليميس ومار

يوليوس والرهبان والكهنة وبعض الوجوه بسيارات خاصة قاصدين كنيسة العذراء الكبيرة في بلدة كوطيم. وبناء على شيوع خبر تشريف قداسته كانت شوارع المدينة وخاصة الجادة الكبيرة المودية الى الكنيسة المذكورة تعج بتلاميذ المدارس العمومية وتغص بجماهير الناس المتفرجين. وعند مرور موكب قداسته امام دور افراد الطائفة المزينة بالاقواس والمشاعل كانت اصوات الهتاف وطلقات المدافع تملأ الجو استقبالا بالزائر الجليل

وكانت الحكومة اقامت افراد البوليس في نقاط مختلفة تسهيلا لمرور الموكب وعند الوصول الى مدخل الكنيسة الصغيرة « وهي الكنيسة الكاتدرائية للسريان في كوطيم التي ابوابها مغلوقة منذ عشرين سنة بسبب المنازعات الحاصلة » . ترجل قداسته والسادة وساروا تحت قوس كبير وبين الجماهير العديدة تتقدمهم طغمة الاكليروس والموسيقى الى باب الكنيسة فاقاموا الصلاة طالبين الى الله ان يلقي سلامه بين اولاد الكنيسة ويفتح ابوابها لتقديس اسمه

ثم سار الموكب الفخم نحو مئتي متر حتى الكنيسة الكبيرة فدخلها قداسته بهتاف عظيم وصلى وبارك الشعب واثنى على محبته ثم تكلم عن سلام الكنيسة قائلا : « منذ تبوأت بنعمة الله الكرسي الرسولي اي من مدة خمس عشرة سنة كنت متشوقاً لزيارة كنيسة ملبار . وفي اوقات مختلفة اجتهدت ان اقوم بهذه الزيارة ولم تسمح لي ارادة الباري تعالى الا في هذا الوقت الذي لا شك انه كان معيناً من قبل الرب. كذلك سلام الكنيسة الذي اجتهدت ولا ازال اجتهد واتساهل واضحي من اجله صحتي واوقاتي. لقد عين الله له وقتاً وهو وحده يعرفه واما نحن فلا نعلم تلك الساعة. فصلوا جميعاً

وحسب رغبة وطلب ادارة مدرسة مار سويريوس الثانوية الوحيدة في مرعيت الكناعنة الكائنة في الجهة الثانية من النهر زار قداسته المدرسة المذكورة وبرفقته السادة المطارنة ولفيف الاكليروس والوجوه باحتفال باهر اشتركت فيه جماهير عديدة من الناس

وعند الوصول الى الشارع الخاص للمدرسة استقبل قداسته تلاميذ وتلميذات المدرسة ومعلموها وبمقدمتهم موظفو الحكومة المحلية وساروا امامه الى المدرسة فدخلها بين التصفيق والهتاف وطلقات المدافع التي ارعدت الجو باصواتها. فاستراح قداسته قليلا في ردهة الاستقبال ثم تجول في بناية المدرسة وترأس الاجتماع العام المنعقد في ساحة المدرسة الكبيرة بين جمهور كبير من الناس وافتتح الحفلة بالصلاة

ثم تقدم مدير المدرسة وخطب مرحباً بقداسته الذي تلطف بزيارة المدرسة ذاكراً نبذة من تاريخ تأسيس المدرسة ووضعها تحت نظارة مطارنة الابرشية. وتلا القس ابراهيم الملفان خطاباً بالسريانية عبر فيه عن احترام واخلاص السريان الكناعنة في راتني ومدرستهم معاً. ثم رتلت ثلاث من تلميذات المدرسة ترتيلة ترحابية كان يعيد نغماتهن اللطيفة تلاميذ المدرسة اجمالا

ثم خطب قداسته مثنياً على هيئة ادارة المدرسة والقائمين بامرها داعياً لها بالنجاح المستمر ومرشداً المعلمين والمتعلمين ليقرنوا اقوالهم بالاعمال ويغتنموا هذه الفرص ويستفيدوا من ايام المدرسة الثمينة. وختم خطابه بالدعاء الى ملك البلاد شاكراً احساسات رجال حكومته. وحث الشعب السرياني على ان يكونوا دائماً كما هم باخلاص ومحبة مع حكومتهم وبني وطنهم

ثم تقدم مدير المدرسة ثانية وختم الحفلة بالشكر لقداسته

التي فيها سكن جمع من السريان في سنة ٣٤٥ مسيحية Cranganore ومن هناك انتقلت الى كادونوروني في زمن البرتغاليين

وبيعة كرانكانور كانت احدى الكنائس السبعة التي اسسها مار توما الرسول . وهذا اللوح الصغير يقال انه من صنع يد مار توما الرسول الذي يقال انه كان ماهراً بالصناعة

هذه الكتابة البهلوية فحصها علميا وترجمها العلماء الاوروبيون ومنهم المستر بارنل المعدود من الثقات

وهذه ترجمتها :

« بالجزاء الذي بواسطة الصليب كانت الام هذا الشخص »
« وهذا كان المسيح الحقيقي والاله السماوي والمهدي الطاهر الابدي »

« in Punishment by the Cross Was the suffering of this one He who is true christ and god above and guide ever Pure ».

والسطر السرياني منقول من الرسالة الى غلاطية ٦ : ١٤
« ليس لي افتخار الا بصليب سيدنا يسوع المسيح »

god forbid that I shoreld glory save in the cross of our Lord Jesus christ

(ܚܣ ܠܝ ܕܐܫܬܒܗܪ ܐܠܐ ܒܙܩܝܦܗ ܕܡܪܢ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ)

وعدا ما لهذين اللوحين من الاهمية التاريخية والصناعية فانهما اكبر شاهد تاريخي للبيعة السريانية في ملبار . ونظراً للشهرة التي لهذه الكنيسة كان قد زارها فخامة اللورد ايروين نائب الملك في الهند

تاريخ الكنيسة وصلبانها الحجرية

هذه الكنيسة هي احدى الكنائس القديمة بساحل البحر في مليار وا كبر كنائس مرعيت السريان الكناعنه. انشئت سنة ١٥٥٠ مسيحية وفي الكنيسة لوحان حجريان على كل منها صليب نافر وكتابة باللغة البهلوية (Pahlavi) التي كانت لغة الحكومة لملكة فارس من زمان الملوك الساسانيين (the Sassanian Dinasty) واللوحان موضوعان على الطرونسيني الشمالي والجنوبي خارج مذبح الكنيسة الكبير

واللوح الذي على الطرونس الشمالي هو بنصف حجم اللوح الثاني ولوح ثالث يشبه هذين اللوحين شكلا ومحفورة عليه عين الكتابات وجده البرتغاليون في سنة ١٥٤٧ عندما كانوا يحضرون في جبل القديس مار توما بقرب مدراس ومحفوظ في كنيسة اللاتين هناك وهو بحجم اللوح الصغير لهذه الكنيسة

الدكتور بارنل (Burnell) المدير العام لدائرة الاثار القديمة (Archeolgy) في حكومة الهند والمطلع على اللغة البهلوية يقول ان تاريخي هذا اللوح الصغير ولوح جبل مار توما هما من الجيلين السابع والثامن للمسيح واللوح الكبير هو من الجيل العاشر. وعلى هذا سطر كتابة سريانية اسطرنجيلية مع الكتابة البهلوية الموجودة على الثلاثة الالواح

هذان اللوحان جلبا لهذه الكنيسة من كادوثوروثي Kaduthuruthy البعيدة ١٢ ميلا شمال كوطيم. وهناك بيعة اقدم من بيعة كوطيم هذه ويقال ان هذين اللوحين جلبا الى كادوتوروثي من كرانكانور

بزيارته ترافانكور في كانون الاول سنة ١٩٢٩ دون سائر الكنائس المسيحية .

كنيسة مار توما في نيلمبرور

بارح قداسته وحاشيته الكنيسة الكبيرة بعد ظهر الثلاثا ٢٠ تشرين اول قاصدين نيلمبرور بطريق النهر والبحيرة على ظهر باخرة صغيرة دام سيرها اللطيف على سطح البحيرة نحو ثلاث ساعات احتفلت بها اهل الكنيسة وجماهير الناس من كاعنة وسريان مستقبلة قداسته بقوارب بخارية وعادية وقوارب العاب كبيرة كانت تعلوها رايات الصلبان والمظلات اللامعة وعلى بعضها اجواق الموسيقى الصادحة وعلى احداها جماعة ومعهم جرس كبير كان يقرع طول الطريق

وكان هذا الاستقبال الفخم يزداد جلالا بجماهير الناس المجتمعة على سواحل البحيرة والانهر ومظاهراتهم. وكانت الكنيسة المقصودة كنجم لامع يتلالا نوره عن بعد بالزينات الموضوعة عليها . وعند الوصول اليها اطلقت المدافع ١٠١ وهتفت الجموع الكثيرة من النهر وحوش الكنيسة بالتصفيق الحاد فطلع قداسته والسادة مارين تحت مظلة تتقدمهم طغمة الاكليروس المرتلين ودخلوا الكنيسة فصلى قداسته وبارك الشعب واستراح بالديوان

الكنيسة تشبه جزيرة مبنية على فسحة ارض محاطة من ثلاث جهاتها بالأنهر . وفي دارها بناية ذات طابقين جميلين يشرفان على الانهر والبساتين فيها نحو مئتي عائلة من الشعب . يدبر شؤونها كاهنان تقيان

وضع اساس دير مريم المجدلية

لقد سمح قداسته لابرشية الكناعنة بتأسيس دير للواتي يقصدن الترهب من نساء بتولات ومترملات بعد ان امر بسن نظام له . وفي ٢٣ تشرين الاول بعد ظهر الجمعة اجتمعت في كنيسة نيلمبرور جموع الكهنة والوجوه وافراد الشعب الكنعاني من كوطيم ونواحيها وفي الساعة الثالثة ركب قداسته والسادة الثلاثة باخرة صغيرة وتبعتهم الجموع بقواربها عابرين النهر الى الجهة المقابلة. وعند الطلوع من النهر استقبلت قداسته كهنة وجماعة كنيسة مار اغناطيوس النوراني القريبة بمظاهرات فائقة وسارت معه بموكب ديني فخم الى الكنيسة فدخلها قداسته وصلى وبارك الجموع

ثم ركبوا السيارات المعدة وساروا بهدوء وجماهير الناس تتبعهم الى المحل المدعو كورجي وهناك على قطعة ارض واسعة كانت قد نصبت خيمة كبيرة فدخلها قداسته والسادة والاكليروس والجموع وكان محل الاساس معداً مع حجرتين كبيرتين احداهما على شكل صليب. وبعد تلاوة الطقس الخاص مسح قداسته الحجرتين وكرسهما ووضعهما بيده في محلهما . وسمى الدير باسم مريم المجدلية وطلب الى الله ان يجعل هذا الدير ملجأ للتائبين ومستشفى روحي لمن يقصده من المرضى والمصابين وكانت الجموع تؤمن على طلبات قداسته

ثم خطب مار يوليوس عن تاريخ حياة مريم المجدلية ذاكراً الدير الذي كان للسريان بالقدس في هذا الاسم. وبعد ان ختم قداسته الحفلة بالبركة شربوا المرطبات وركبوا سياراتهم راجعين الى كنيسة نيلمبرور بذات الموكب والاحتفالات

لقد قضى قداسته في هذه الكنيسة ستة ايام مسروراً بما شاهده

من إيمان الشعب ومحبتهم وتعلقهم بالكرسي الرسولي المقدس . وفي مساء الاحد المصادف ٢٥ تشرين الاول ليلا بارح قداسته نيلمبرور قاصداً تيروندروم عاصمة ترافانكور كما ستقرأ ذلك بفصل خاص

كنيسة مار توما في وليناط

كان رجوع قداسته من العاصمة بطريق السيارة الى كويلون ومنها بالباخرة الى هذه الكنيسة . وصلت باخرة قداسته وليناط مساء السبت الواقع في ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٣١ . ورست اولا في معبر النهر لكنيسة العذراء المبنية في موقع لطيف اطلق عليه اسم بيت لحم . فاستقبل قداسته فيها نيافة مطران الابرشية ورئيس الجمعية العامة ولفيف من الاكليروس الكنائي وجمهور الشعب

فطلع قداسته وحاشيته بين الهتاف والتصفيق وبعد ان صلى في الكنيسة وبارك الجموع وتناول الشاي ركبوا جميعاً الباخرة الى كنيسة مار توما فدخلها بموكب حافل . وحيث صادف وصول قداسته الى ولناط ليلا كانت الكنيستان قد اعدتا الزينات الليلية والمشاعل التي كانت تبهر عيون الناظرين برؤيتها

وصباح اليوم الثاني وهو الاحد احتفل قداسته بالذبيحة الالهية في كنيسة مار توما . وفي الاحد الثاني في كنيسة العذراء المذكورة مرشداً الشعب الى المحبة وراسماً شماساً الى الكنيسة الصغيرة

قامت كهنة وجماعة كنيسة مار توما هذه بتبشير نحو مئة وخمسين نسمة من الوثنيين وجلبتهم للمسيحية وابتنت لهم كنيسة صغيرة خاصة وقد اتوا هؤلاء للتبرك من قداسته ورتلوا بحضوره بعض التراتيل الكنائسية والصلوات فسر بهم وباركهم واعطى مبلغاً من جيبه لشراء الالبسة لهم . فلبسوها مسرورين وداعين لحياة قداسته

لقد تقبل قداسته هنا قرار الجمعية العامة الكنعانية المنعقدة في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٣١ بواسطة رئيسها الخوري زكريا وجماعة من اعضائها وهذه خلاصة القرار

١ — الجمعية تعبر عن الاحترام والخضوع والطاعة التي للملة السريانية الكنعانية في ملبار من القدم نحو الكرسي الانطاكي الرسولي ونحو قداسة حبر الكنيسة الأعظم مار اغناطيوس الياس الثالث الجالس سعيداً

٢ — تطلب الجمعية بتواضع من قداسته ان يضع لاجل سلام كنيسة ملبار نظام ادارة لا يخل برياسته وسلطة الكرسي الانطاكي مؤسساً على انظمة الادارة القانونية وان يسمح بحرية الادارة الداخلية لها

٣ — هذه الجمعية تطلب من قداسة البطريرك ان يتلطف باعطاء امر يسمح للامة السريانية الكنعانية بمليبار ليكون لها ورائة وفي كل حين مطران خاص بها تحت ادارة الكرسي الانطاكي المقدس راساً وحرية ابقاء التدابير القديمة وتقاليد الامة الكنعانية فقابل قداسته طلبهم هذا بالتشجيع واعداً اياهم باعطاء كل ما يلزم لهم وللكنيسة ضمن القوانين البيعية المقدسة فانصرفوا شاكرين ومسرورين

بقي قداسته وحاشيته في ولناط اربعة عشر يوماً تقبل فيها زيارات الشعب الكنعاني والسرياني في ولناط وحواليها الذين سروا جميعاً من لطفه وبركاته لهم . وقد قامت جماعة الكنيستين هنا باجتماع واحتفالات انس وسرور محتفلين بقداسته . وبعد ظهر الجمعة المصادف ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ بارح قداسته ولناط مودعاً من الشعب كما استقبل بحفاوة واكرام قاصداً كنيسة رانني

كنيسة مار توما في رانني

كان سفر قداسته من ولنياط بالباخرة الى جنكاشيرى ومنها بالسيارة الى رانني . وعند وصول الباخرة الى جنكاشيرى استقبلت قداسته على الرصيف جمع غفير من الاهالي . يتقدمهم مدير البريد والبرق ومأمور الشرطة وبعض المحامين والشبان الموظفين الذين هم من ابناء الطائفه فيها كما مر من المظاهرات اللائقة مقدمين لقداسته اكاليل الزهور . فطلع قداسته وباركهم وركب وحاشيته السيارات المعدة مداومين السير الى رانني

على طول الطريق من الجهتين كانت قسوس وشمامسة وجماعات الكنائس السريانية والكنعانية وبعض الكنائس وتلاميذ المدارس التوماوية قد اعدت الزينات امام دورها ونصبت الاقواس وعلقت الالواح المرحبة بقدوم قداسته . وعند مرور الموكب كانت تتقدم هذه الجموع لقبلة يمينه ونيل بركته بالهتاف والتصفيق

فكان يتوقف موكب قداسته امام كل منها بضعة دقايق فيباركهم ويثني على محبتهم وقد ترجل قداسته والسادة في بعض هذه الكنائس للاستراحة وشرب المبردات . وكان قداسته يزود المؤمنين بادعيته الخيرية وعباراته اللطيفة التي اسمعهم اياها

وعن مسافة ميلين قريباً من رانني بوشر بالاحتفال الرسمي الممتاز على ما سبقه بكثرة الجماهير المشتركة فيه من جماعات المرعيت السريانية الجنوبية والطوائف الاخرى علاوة على الشعب الكنعاني ولا نرى حاجة الى تكرار ما ذكر قبلا من المعدات المتخذة في الاستقبالات والتي كانت قد اتخذتها اهل الكنيسة من زينات وسواها وتهاتف الجماهير واشتراكها بالزياح على طول هذه المسافة

وعند الساعة الخامسة بعد الظهر وصل موكب قداسته الى الكنيسة بين مظاهرات الجموع ودخلها مصلياً ومباركاً الشعب وطلع مع لفيف الاكليروس وجلس وحوله السادة على مقاعد خاصة تحت مظلة كبيرة . تقبل الخطب الترحيبية التي تلاها كهنة واعضاء الكنيسة فقابلهم قداسته بالثناء على حاسياتهم وباركهم وجميع الحاضرين . وبعد ان اديرت المرطبات دخل قداسته الديوان وتفرقت الجموع وعلى وجوههم علامات البهجة والحبور . وكان بين المستقبلين مدير الناحية ومأمور الشرطة وطبيب البلدية الذين كرروا زيارتهم لقداسته مظهرين استعدادهم لخدمته فشكرهم وصرفهم مسرورين

تاريخ هذه الكنيسة

اول من قدم وسكن هذه الارض رانني قبل جميع المسيحيين هي عائلة تنطموري القديمة من السريان الكناعنة وذلك قبل مايتين وخمسين سنة . وكانت افراد هذه العائلة ومن التحق بها من الكناعنة يذهبون لتكميل واجباتهم الروحية في كنيسة كلوشيرى البعيدة نحو ١٥ ميلا متحملين اتعاباً كثيرة

اخيراً عزم كبير العائلة المذكورة المدعو ابراهيم على السفر بنفسه لتكميل حياته قريباً من قبر مار توما الرسولي في ميلابور بقرب مدراس . فترك رانني وسافر بدون ان يعلم اولاده وعندما علم الاولاد بسفر والدهم خرجوا في اثره ولما وجدوه سألوه ان يرجع معهم فلم يشأ . فوعدوه ان يبنوا لهم كنيسة باسم مار توما الرسول فرضي ورجع معهم ولم يدخل بيته قبل ان يضعوا حجر اساس الكنيسة ويباشروا في بنيانها

وهكذا تم تأسيس الكنيسة على رابية مرتفعة مشرفة على السهول

المكسوة بالاشجار الخضراء. ومن شرقي الكنيسة وادي عميق يجري فيه اكبر نهر في بلاد ترافانكور

احتفل قداسته بالذبيحة الالهية في هذه الكنيسة اولا في الاحد الواقع في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ بمعاونة مار قليميس واعظاً الشعب وموضحاً لهم عن اصل الكنيسة السريانية الانطاكية وخدمتها للمسيحية ومرشداً اياهم على التمسك بقوانينها المقدسة. وان يسدوا اذانهم عن سماع تلقينات مقاوميها المخالفة . ورسم للكنيسة ثلاثة شمامسة من درجة افدياقونو

واحتفل ثانية في ٢٢ منه بمعاونةمار يوليوس ورقى الشماس توماس الحاصل على درجة .A .m العلمية قساً الى هذه الكنيسة وخطب مار يوليوس مبيناً سمو واهمية وضع اليد وواجبات الكاهن ومسؤوليته العظيمة وطلب خاصة من الكاهن الجديد ان يجتهد للتزين بالروحيات كما اجتهد وحصل على درجته العلمية المذكورة

وكانت الحفلتان هامتين خاصة بكثرة الجموع التي ملأت الكنيسة الكبيرة ودورها الواسعة من اربع جهاتها واكثرهم من سريان المراعيت الجنوبية القادمين عن بعد عشرين ميلا تشوقاً لحضور القداس الالهي والتبرك من راعي الكنيسة الاعظم الذي هو الزائر الثاني لهذه الكنيسة بعد المثلث الرحمات البطريرك بطرس الرابع

لقد زار قداسته والسادة الكنيسة الصغيرة (مار قرياقس) في رانني واحتفل فيها بالقداس الالهي وقضى نهاراً كاملا بين اولادها مزوداً اياهم ببركاته الابوية. وقد احتفلت اهل الكنيسة المذكورة بقداسته والساده احتفالا باهراً اشتركت فيه الرجال والنساء في الكنيسة وعلى النهر ذهاباً واياباً

وحسب رغبة وطلب ادارة مدرسة مار سوريوس الثانوية الوحيدة في مرعيت الكناعنة الكائنة في الجهة الثانية من النهر زار قداسته المدرسة المذكورة وبرفقته السادة المطارنة ولفيف الاكليروس والوجوه باحتفال باهر اشتركت فيه جماهير عديدة من الناس

وعند الوصول الى الشارع الخاص للمدرسة استقبل قداسته تلاميذ وتلميذات المدرسة ومعلموها وبمقدمتهم موظفو الحكومة المحلية وساروا امامه الى المدرسة فدخلها بين التصفيق والهتاف وطلقات المدافع التي ارعدت الجو باصواتها . فاستراح قداسته قليلا في ردهة الاستقبال ثم تجول في بناية المدرسة وترأس الاجتماع العام المنعقد في ساحة المدرسة الكبيرة بين جمهور كبير من الناس وافتتح الحفلة بالصلاة

ثم تقدم مدير المدرسة وخطب مرحباً بقداسته الذي تلطف بزيارة المدرسة ذاكراً نبذة من تاريخ تأسيس المدرسة ووضعها تحت نظارة مطارنة الابرشية . وتلا القس ابراهيم الملفان خطاباً بالسريانية عبر فيه عن احترام واخلاص السريان الكناعنة في راتني ومدرستهم معاً . ثم رتلت ثلاث من تلميذات المدرسة ترتيلة ترحابية كان يعيد نغماتهن اللطيفة تلاميذ المدرسة اجمالا

ثم خطب قداسته مثنياً على هيئة ادارة المدرسة والقائمين بامرها داعياً لها بالنجاح المستمر ومرشداً المعلمين والمتعلمين ليقرنوا اقوالهم بالاعمال ويغتنموا هذه الفرص ويستفيدوا من ايام المدرسة الثمينة . وختم خطابه بالدعاء الى ملك البلاد شاكراً احساسات رجال حكومته . وحث الشعب السرياني على ان يكونوا دائماً كما هم باخلاص ومحبة مع حكومتهم وبني وطنهم

ثم تقدم مدير المدرسة ثانية وختم الحفلة بالشكر لقداسته

والسادة والحاضرين وهتف مع الجمهور ثلاثاً لحياة قداسة البطريرك ثم لحياة الملك. وبعد ان اديرت المرطبات قام قداسته مودعاً الجموع عائداً الى مركزه كما جاء باحتفال مهيب

وقد قدم تلاميذ وتلميذات المدارس الاحدية الكنعانية وتلاميذ الميتم الانكليزي ومعلموهم ورتلوا بحضور قداسته المدايح الترحيبية والتراتيل الدينية. ثم قام صغار التلامذة بالعاب وطنية لطيفة سر قداسته بها وباركهم جميعاً ودعا لهم ولمعلميهم بالنجاح. وكانت توزع عليهم الحلويات والبسكيت فيذهبون فارحين مسرورين

واستفادة من فرصة وجود قداسته واقبال المؤمنين على زيارته ترتبت ساعات للوعظ والارشاد صباحاً ومساء من كل يوم في دار الكنيسة. قام باكثرها اصحاب النيافة مار يوليوس ومار قليميس عن مواضيع دينية مختلفة وتفاسير اسرار الكنيسة حسب عقيدة كنيستنا المقدسة. فاقبلت الجموع لسماعها من سريان وغيرهم ودام الوعظ عشرة ايام تنشط بواسطتها روح الايمان المستقيم في صدور المؤمنين

لقد قام قداسته وحاشيته في رانني خمسة عشر يوماً كانت ايام فرح وبهجة للشعب السرياني الذي بالغ باكرام قداسته. وقد تركت هذه الزيارة الخيرية اثراً طيباً في قلوب المؤمنين من كناعنة وسريان وغيرهم الساكنين في هذه الجهات الجنوبية من ترافانكور

وفي صباح الجمعة المصادف ٢٧ تشرين الثاني بارح قداسته رانني مودعاً كما استقبل بمظاهرات الشعب الكبيرة. وحسب الترتيب المتخذ نزل قداسته بطريقه في احدى الكنائس الكنعانية وترأس اجتماع جمعية المدارس الاحدية للكناعنة. وبارك اعضاء الجمعية محبذاً اعمالهم الروحية ومزوداً اياهم بالنصائح اللازمة مداوماً السير الى دير مار افرام جنكانم حيث تناول طعام الغداء واستراح. وعند الساعة الثالثة من ذات النهار داوم للسير الى كنيسة تيرونجور من اعمال كوطيم



يرى في هذا الرسم قداسته جالساً في الوسط وعن يمينه مار قليميس يوحنا عباجي ومار يوليوس الياس قورو واثنان من القسوس الملباريين عن شماله مار ديوسقورس توما الملباري والراهب قرياقس والراهب يشوع ثم تلاميذ ومعلموا المدرسة المتوسطة في رانّي سنة ١٩٣١

—﴿ قداسته في عاصمة ترافانكور ﴾—

كان قداسة البطريرك قد قام بزيارة خاصة للملكة والمندوب السياسي الانكليزي في مصيفها بجبل برميد في اذار سنة ١٩٣١ بعد وصوله البلاد. وبمناسبة قرب موعد استراحة الملكة وجلوس المهراجا الشاب على كرسي الملك ارسل قداسته كتاباً الى الملكة يظهر فيه عزمه على القيام بزيارتها والمهراجا رسمياً باسم الحكومة. وفي عاصمة ملكها كما فعل اسلافه البطاركة المرحومون. فتلقى قداسته جواب الملكة الآتي مكتوباً باللغة الانكليزية. وهذه صورته

The Palace.
Trivandrum.
October 13 th. 1931

Your Holiness,

I thank Your Holiness for Your Holiness' kind letter dated 25th September, 1931, and the greetings it conveyed which I greatly appreciate.

It is a source of much pleasure to me to learn that Your Holiness is enjoying your visit to Travancore which has always maintained cordial relations with the ancient Patriarchate of Antioch.

I shall be delighted to receive the proposed visit of Your Holiness any day betwen the 22nd and 30th of October current and to place a suitable Government building for Your Holiness' occupation during your stay in Trivandrum.

Trusting your Holiness is keeping good health,

I am

Your Holiness, very Sincerely,
Setu Lakshmi Bayi.

القصر   تريفاندرم   ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٣١

صاحب القداسة

اشكر قداستكم على كتابكم" اللطيف بتاريخ ٢٥ ايلول سنة ١٩٣١ وما حله من التمنيات التي اقدرها حق قدرها

لقد سررت كثيراً عندما علمت ان قداستكم مسرورون بزيارتكم تريفانكور التي اثبتت على الدوام علاقاتها الودية بالبطريركية الانطاكية القديمة

واني مبتهجة جداً لانكم ترومون التفضل بزيارتي ولمقابلة قداستكم في ما بين ٢٢ و ٣٠ من الشهر الجاري (تشرين الاول). وسأعد داراً مناسبة لقداستكم من دور الحكومة لكي تنزلوا بها اثناء اقامتكم في تريفاندرم

راجية ان تكونوا في الصحة الجيدة

المخلصة جداً لقداستكم

سيتو لكشمي بابي

ثم كتب قداسته الى المهراجا والمندوب يعرفها بعزمه على زيارتها في العاصمة فتلقى منهما كتابين لطيفين يظهران فيهما عظيم سرورهما بمقابلة قداسته. وعليه في منتصف الليل من مساء الاحد الواقع في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٣١ بارح قداسته كنيسة نيلمبرور بالباخرة الى مدينة كويلون ومنها بالسيارة الى تيروندروم بحاشيته المؤلفة من اصحاب النيافة السادة مار يوليوس ومار قليميس و مار ديونوسيوس مخائيل مطران كوطيم. والاباء الراهب قرياقس والراهب عبد يشوع والقس فنوس الترجمان وسكرتير قداسته يرافقهم ست ذوات من وجوه الطائفة

سارت باخرة قداسته اثنتا عشرة ساعة تحت اضواء القمر الفضية وأشعة الشمس الذهبية في سواحل البحيرة المزدانة بالمناظر الخلابة فوصلت كويلون بعد ظهر الاثنين. فكان باستقبال قداسته على الرصيف جمهور من افراد الطائفة يتقدمهم سعادة حاكم البلدة ومدير البوليس والمحاسب الذين دخلوا الباخرة وسلموا على قداسته باسم الحكومة وقدموا له اكليلا من الورد مظهرين استعدادهم لخدمته حسب الاوامر المبلغة لهم فقابلهم قداسته بالشكر

وهنا تلقى سكرتير قداسته برقية من السكرتير العام للحكومة يعلمه بارسال الحكومة سيارة لتشريف قداسته من كويلون المرفأ الى تيروندروم. وعن اعطائها الاوامر الى البوليس وسواهم بالتدابير اللازمة واعدادها قصر روزهاوس للاقامة في العاصمة. فطلع قداسته من الباخرة وركب السيارة الفخمة المذكورة بين تصفيق وهتاف الجموع فسارت ومن ورائها سيارات الحاشية

وفي الساعة الرابعة والنصف تماماً وقفت سيارة قداسته امام قصر Rose House فاستقبله والي العاصمة ومحاسبها وجمهور من رجال الطائفة. وتقدم لقداسته اكليلان من الورود لمعطرة الواحد من قبل الوالي والثاني من الفرع المركزي لجمعية شبان الكنائس. فتقبلها قداسته مسروراً ودخل القصر وجلس في الديوان مع اصحاب السعادة الوالي والمحاسب والسادة ومن حولهم المرافقين والمستقبلين. فاظهر قداسته سروره وامتنانه من لطف الحكومة واكرام موظفيها. وبعد ان تناولوا الشاي سوية رجع المستقبلون وانفرد قداسته وحاشيته مستريحين كل في غرفة خاصة

روزهاوس هو من افخم قصور الحكومة جامعاً لكل وسائل

الراحة من اسرة و كراسي وانواع الاثاث الفخم . فيه الانوار و المهافيف الكهربائية ومحاط بحديقة غناء تعطر الهواء بروائح ورودها الذكية وقد وضعت الحكومة تحت امر قداسته نفرين من الشرطة واربعة من الخدام المدربين تحت قيادة احد الموظفين ، سيارة فخمة مدة اقامته في العاصمة

ولقد زار قداسته في المواعيد المضروبة فخامة المندوب السياسي الانكليزي وسمو المهراجا الشاب والملكة بقصورهم الخاصة . تصحبه السادة المطارنة و الرهبان والسكرتير وكان قداسته متقلداً نياشينه ومحمول امامه العكاز الحبرية الذهبية حسب العادة الجارية

عند المندوب

في الساعة العاشرة من صباح الاربعا ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩٣١ وصلت سيارة قداسته قصر المندوب فاستقبله اربعة ياورين بحللهم الرسمية وساروا امامه يتقدمهم قواس قداسته . ثم استقبله فخامة المندوب في باب القصر وصافحه مرحباً به بكل اكرام واحترام فدخل والحاشية المذكورة وجلسوا في الديوان الفخم . ثم حضرت اللايدي عقيلة فخامته وابنته القادمة حديثاً من لندن ورحبتا بقداسته بكل احترام وجلستا . فهنأ قداسته الوالدين بقدوم ابنتهما بسلام ثم تداولوا وقداسته اطيب الكلام والاحاديث مستعلمين عن صحة بعضهم في هذا القطر . وعن مناخ البلاد واحوالها الطبيعية والاثار العلمية والعمرانية التي اوجدتها عناية الحكومة الانكليزية فيها

ثم عبر قداسته عن امتنانه الى اصحاب الفخامة نائب الملك في الهند وحاكم مدراس العام وحضرة المندوب لما اظهروه نحو قداسته من اللطف والاكرام اثناء سياحته لهذه البلاد وتجواله فيها . فقابله فخامته بقوله انه لم يقم بواجب الاحترام لقداسته كبطريرك كبير

فقط بل كصديق خاص ومحب مخلص . وانه لعاجز عن بيان حسياته
هذه لقداسته . فشكره قداسته داعياً له ولعقيلته وابنته بطول الحياة
والرفاه وللامبراطورية المعظمة بالتوفيق والنجاح

وانتقل الحديث الى سلام الكنيسة فاظهر المندوب سروره بتساهل
قداسته . وحله المطران كوركيس من الحرم الذي كان السبب الاول
لنزاعات الكنيسة . فاجابه قداسته معدداً المساعي التي بذلها ولا يزال
يبذلها منذ قدومه البلاد حتى اليوم لاجل اعادة السلام الى الكنيسة
بعكس المطران الذي لا يريد ان يتقرب للسلام . ومع ذلك لم يفتر
قداسته عن معالجته والتساهل معه بقدر ما تسمح له القوانين الكنسية
فتمنى لقداسته ان يحصل على نتيجة حسنة بحكمته وصبره فشكره
قداسته ثم غادرهم مثنياً على عواطفهم مودعاً كما استقبل بحفاوة واكرام
وفي اليوم الثاني تبادل قداسته وفخامة المندوب الصور الشمسية من
القطع الكبير تذكاراً جميلا للولاء والمحبة

في قصر المهراجا

بعد ظهر اليوم والساعة الرابعة تماماً دخل قداسته وحاشيته
بالتشريفات المعتادة الى صالون القصر الملكي فاستقبله سمو المهراجا
وحياه مصافحاً وجلس بقرب قداسته بكل احترام . فتعاطيا اعذب
كلمات المجاملة عن صحة قداسته واقامته في البلاد . واظهر قداسته تشوقه
لزيارته منذ وصوله البلاد فحال دون ذلك تغيب سموه عنها

ثم تكلم قداسته عن العلاقات القديمة الموجودة بين البطركية
الانطاكية وحكومة ترافانكور مبيناً لسموه عدد الكنائس والشعب
السرياني الخاضع والمخلص لملكه وحكومته . مظهراً شكره وامتنانه
للحكومة عما شاهده في شعبه من التقدم بالمعارف والعلوم والتمتع

بالحرية والعدل. فاجاب المهراجا انني مفتخر بما اسمعه من قداسته عن حالة شعبي وتقدمه. ولعائلتنا الملكية وحكومتنا الشرف والفخر بعلاقتنا بالبطريركية الانطاكية التاريخية. وستكون هذه العلاقات والمحبة ابدية وحسنة انشاء الله

فشكره قداسته طالباً من الله بان يمن عليه بحياة طويلة ويزينه بالحكمة والفطنة ليدبر مملكته بالعدل ويكون قدوة حسنة لامثاله من الملوك. فقابل سموه ادعية قداسته بالشكر بكلمات لطيفة وعبارات جميلة دالة على رقة شعوره وتهذيبه العالي. وهو شاب في مقتبل العمر بهي الطلعة .. نظرة في رسمه تغني عن وصفه

في قصر الملكة

وفي الساعة الخامسة بعد ظهر الجمعة ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٣١ حيت قداسته فصيلة من الجند والياورين في باب القصر. واستقبله زوج الملكة ثم الملكة نفسها في مدخل الديوان مرحبين. وبعد المصافحة والجلوس وتبادل عبارات الوداد اثنى قداسته على البلاد التي خصها الله بالنعم الطبيعية دون سائر البلاد الهندية. وعن الاثار العمرانية التي شاهدها في العاصمة والبلاد. وعن مساعي الحكومة بتكثير معاهد العلم على اختلاف درجاتها وتعميمها العدل والحرية في انحاء البلاد.

ثم شكرها لما لاقاه من عطف الحكومة واحترامها اياه في حله وترحاله في البلاد مظهراً امتنانه لها بعطفها الخاص على المسيحيين. اذ في ايامها قبل منهم المستخدمين في سلكي العسكرية والمالية لاول مرة

فقابلت الملكة قداسته بالشكر العميق لاطرائه البلاد وتقدمها على عهدها مظهرة عظيم سرورها لتصادف تشريف قداسته ترافانكور بايامها

وطلبت من قداسته ان يصلي لاجل حفظ اولادها فدعا لهم بالعافية والنجاح وان يكونوا رجالا اكفياء يحكمون البلاد ويفيدونها فشكرته على تمنياته هذه

ودار الحديث عن موضوع سلام الكنيسة كما ذكر فتمنت الملكة لقداسته النجاح في مهمته هذه. واخيراً تفرست الملكة في نياشين قداسته متفرجة عليها فانتقل الكلام الى حمل اسلافه نياشين حكومتها فسرت لذلك وقالت انها تفتخر بان تقدم هي ايضاً بدورها لقداسته مثل هذه التذكارات الجميلة المؤيدة للرابطة الحسنة الموجودة بين الحكومة وكرسي انطاكية منذ قديم الزمان

فشكرها قداسته مكرراً ادعيته الخيرية لها ولزوجها واولادها بطول الحياة والرفاه. وغادر القصر مسروراً مما لاقاه من اللطف والاكرام

لقد بقي قداسته في العاصمة تيروندروم خمسة ايام ضيفاً كريماً على حكومة ترافانكور وموضع احترام رجال الحكومة ووجوه العاصمة من الطوائف المختلفة. منهم سكرتير الحكومة العام وبعض روساء الطوائف وجمعيات اتحاد الكنائس والشبان المسيحية والشبان الكناعنة وكثيرون من المحامين والصحافيين والاطباء والمهندسين والشبان المتعلمين من ابناء الطائفة

وقد لاطف قداسته الجميع واثنى على محبتهم منشطاً شباب الطائفة وخاصة الكناعنة منهم على ان يكونوا غيورين بخدمة ملتهم المفتقرة الى الرجال. طالباً اليهم ان يحتفظوا بالارث الديني الثمين وجنسيتهم العزيزة

ثم تجول قداسته في نواحي العاصمة زائراً بعض المؤسسات الاميرية الفخمة . منها مصنع اواني العاج والمتحف الملكي والمكتبة العمومية وجنينة الحيوانات متفرجاً على سائر البنايات الرسمية والقصور الملكية العديدة المنشاة على الهندسة الاوروبية الظريفة بسواحل البحر ووسط المدينة ممتعاً النفس بمناظرها الطبيعية والفنية

وقد قابل قداسته بعض محرري جرائد العاصمة وكتبت عن زيارته البلاد فصولا طويلة ذا كرة العلاقات القديمة التي للكنيسة السريانية الانطاكية في ملبار وقد نشرت جريدة The Western Star الانكليزية ترجمة حياة قداسته بالتفصيل في عددين متتابعين مزينة صدرها بصورة بهية لقداسته

وهذه الجريدة هي اقدم الجرائد الانكليزية في ترافانكور . كان قد اسسها قبل ستين سنة الراحل المأسوف عليه الخواجا كوريان اكبر زعماء حزب الكرسي الانطاكي . وقد نشرت جريدة The Hindu اليومية بمدراس بعددها الممتاز صورة لقداسته وحاشيته اخذت خصيصاً في روز هاوس مشيرة الى وجود قداسته ضيفاً على حكومة ترافانكور

وفي صباح السبت المصادف ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٣١ بارح قداسته روز هاوس مودعاً من موظفي الحكومة ورجال الطائفة كما استقبل وحاشيته بحفاوة وا كرام . وغادر العاصمة الى كويلون ومنها بالباخرة الى وليناط

وبعد خمسة ايام من مبارحة قداسته العاصمة وبوجوده في كنيسة وليناط جاء مدير البريد المركزي وقدم لقداسته محفظة ضمنها نيشان ذهبي ظريف وكتاباً من الديوان الملكي يذكر فيه تقديم جلالة الملكة

النيشان الذهبي لقداسة البطريرك الانطاكي تذكاراً لزيارته تْرافانكور سنة ١٩٣١ . فتقبله قداسته داعياً لحياة الملك والملك في حفلة انيقة هتف فيها الشعب الحاضر لحياة قداسته والملكين

وقد عم الفرح والسرور ابناء الكنيسة السريانية في مليبار لتكريم العائلة المالكة وحكومتها حبر الكنيسة الاعظم . الامر الذي زاد في اخلاص الامة نحو الحكومة وافتخارهم بالكرسي الرسولي

{ جلوس سمو المهراجا على كرسي الملك }

من الاصول المرعية عند تخلي كرسي المملكة ان يجلس ابن الاخت الاكبر للملك المتوفى . وكيفية تجليسه هي ان يؤخذ الوارث الشرعي باحتفال كبير الى ساحل البحر فيسبح بالماء ثم يعودون به الى معبد الاصنام فيقيمون له المراسم الدينية ويرجعون الى القصر الملكي فيلبسه المندوب الانكليزي بحفلة رسمية التاج الملوكي . ويسلمه الفرمان الصادر له من نائب الملك في الهند فيصبح مهراجا البلاد

وهكذا جرى لهذا المهراجا الشاب قبل سبع سنوات في ١ ايلول سنة ١٩٢٤ . ولما كان سموه دون سن الرشد جلست بالنيابة عنه اخت الملك الكبيرة ودبرت المملكة سبع سنوات كاملات الى مساء اليوم السادس من تشرين الثاني سنة ١٩٣١ وهو اليوم الذي فيه بلغ المهراجا سن العشرين وباشر ادارة المملكة فعلا واصالة

وقد اتخذت حكومة العاصمة المعدات الهامة واحتفلت في هذا اليوم احتفالا كبيراً اشتركت بافراحه اهل البلاد طراً . وقد تلقى قداسة البطريرك الدعوة للاشتراك في هذه الحفلة . فحال دون ذلك انحراف

صحته فارسل برقية لطيفة هنأ بها الملك وتمنى له ولمملكته السعد والاقبال وتلقى عليها جواب الشكر اللطيف

وكان قداسته قد اذاع منشوراً عاماً الى الكنائس السريانية في مليبار بان يحتفلوا في اليوم المذكور بالدعاء الى حياة الملك الجالس والملكة المستريحة . وترأس قداسته بالذات حفلة الادعية المقامة في كنيسة ولَيناط بحضور ثلاثة مطارنة ولفيف الاكليروس وجمهور الشعب . وقامت اهل الكنيسة بالمظاهرات والزينات المعتادة في مثل هذه المراسيم

نبذة عن سكان البلاد واحوالها الطبيعية

مملكة ترافانكور واقعة في اقصى الجنوب الغربي من شبه جزيرة الهند مساحتها ٧٦٢٥ ميلا مربعاً . طولها من الشمال الى الجنوب ١٧٤ وعرضها ٧٥ ميلا تقسم الى ثلاثة اقسام طبيعية وهي : الجبال والتلول والسهول

الجبال

هي سلسلة تمتد من الشمال الى الجنوب في شرقي البلاد . واعلى قمة فيها نحو ٨٣٠٠ قدم . وفي اعالي الجبال مناظر حقول الشاي والفبارك الاوروبية الكبيرة المعدة لها وتشتغل فيها الوف من الناس منهم من يقطفون اوراق الشاي الطرية (البراعم) . ومنهم من ينقلونها بواسطة الكهرباء من جبل الى اخر حيث المعمل . وفي غاباتها الكثيفة تعيش انواع الحيوانات الضارية كالفيل والنمر والسن (وهو حيوان بري يشبه الثور) والدب وانواع القرود والذئب والحيات الكبيرة المخيفة

على انواعها والطاووس والنسر وغيرها من الطيور وحيوانات الصيد وفيها الاشجار الشاخة اهمها شجر الساج والخشب الاسود teak والابنوس واشجار الجكا والانجلي

تسكن هذه الجبال طائفة من الناس نصف متوحشة يسمونها Arayas ترى بيوتهم معلقة على اغصان الاشجار العالية خوفاً من الحيوانات المفترسة . وهم مشهورون بسخائهم وقبولهم الضيوف من سكان السهول صنعتهم صيد الحيوانات وجمع عسل النحل البري الكثير في الجبال وهم يأكلون اللحوم ويستعملون قوس النشاب في صيدهم . وافراد منهم يحملون البندقيات برخصة من الحكومة ويستعملون ايضاً المقلاع لقتل الحيوانات

ويجمعون العسل وينزلونه الى السهول ويبدلونه بالاشياء الضرورية لمعيشتهم كالثياب والملح . . . وفي فصل الشتاء يزرعون لهم الرز وانواع الخضر والورق . ولهم لغة خاصة عامية بدون حروف قريبة من المليالم . وهم يستترون باوراق الشجر والقليل منهم اليوم يستعملون قطعة خام صغيرة لسترتهم

—﴿ التلول ﴾—

توجد فيها غابات اشجار الجوز الهندي والربر (اللاستيك) والفلفل والزنجبيل والكركم والجكا والمنكا وسائر الاشجار المثمرة كالموز وغيره . وفيها من حقول الرز والشاي والقهوة والتمر الهندي كثير . وتسكنها الناس من الطبقات العالية والمتوسطة والواطية من الهنود والمسيحيين والمسلمين . وعاداتهم كعادات سكان السهول ولهم الكنائس والمعابد والمدارس وغيرها من المؤسسات

—(السهول)—

هي احسن واخصب اراضي المملكة لمرور شبكة انهر عديدة فيها وهي معرضة للمياه النازلة من الجبال وكلها مكسوة بالاشجار المثمرة المختلفة كالتي في التلول وشيء من التي في الجبال .
واكثر سكان المملكة ومدنها الكبيرة هي في هذا القسم . وهم ارقى من سواهم في العلم والفن

تقسم المملكة ادارة الى اربع ولايات وهي تيروندروم . وكويلون وكوطيم وديوكلم . يتولى كل منها اداري يدعى ديوان بيشكار

عدد سكان المملكة ٤،٥٠٠٠٠٠٠ منهم ٣،٠٦٠٠٠٠٠ من الهندوس وهم ثلثا السكان و١،٢٠٠٠٠٠٠ من المسيحيين وهم ربع السكان ويدعون عموماً بالسريان القدماء و٢٨٠٠٠٠٠ من الاسلام وقد تفرقت المسيحيون الى مذاهب عديدة منهم السريان القدماء (اليعقوبيين) والباباويون والبروتستانت والتوماويون وغيرهم . . . .

والهندوس طبقات عديدة منها : الاحبار ، الملوك ، الاشراف العبيد . واهم صنائع البلاد الصياغة والتجارة والحدادة وهذه خاصة بالطبقة الواطية من الهنود . والاخرون من العبيد وهم خدام الحقول والمزارع وسائر المهن الوضيعة . وهؤلاء لا يقتربون من الطبقة العالية ولا يلمسونها

رجوع قداسته الى مرعيت الكوطيم

— كنيسة تيرونجور —

بعد ظهر الجمعة في ٢٧ تشرين الثاني بارح قداسته دير مار افرام للكناعنة . قاصداً كنيسة العذراء في تيرونجور من اعمال الكوطيم . وكان باستقباله نيافة مطران ابرشية الكوطيم ولفيف

الكنيسة ووجوهها في سياراتهم الخاصة. فساروا مارين في وسط مدينة الكوطيم. وفي منتصف السوق الكبير توقفت سيارة قداسته امام جمهور كبير تحت قوس فخم اقامته وجوه الطائفة. فدوت اذ ذاك طلقات المدافع وتعالت اصوات الهتاف

فتقدم نحو قداسته احد الكهنة وبعض الوجوه وقبلوا يمينه وقدموا له ولحاشيته المبردات وخطب احد الشبان مرحباً بقداسته. فباركهم وداوم السير بين الهتاف والتصفيق. وعلى طول الطريق كانت جماهير الناس تستقبل قداسته امام دورها المزينة

واهم احتفال كان الذي اقامته جماعة كنيسة مارغاد اذ اشتركت فيه افراد الطائفة وسواها وتلاميذ وتلميذات المدارس الرسمية والخصوصية فيها. وقد قامت اهل كنيسة تيرونجور بزياح عظيم من مسافة ميل ونصف اشترك فيه نحو ١٥ الفاً من اهالي كوطيم ونواحيها من سريان وبروتستانت وتوماويين ووثنيين. والساعة الخامسة مساء دخل قداسته الكنيسة بمظاهرات الشعب الكبيرة واحتفال ديني فخم وصلى وبارك الجموع واستراح في ديوانه من عناء الطريق

عدد اهل الكنيسة مئة وخمسون عائلة انفصلوا عن كنيسة مارغاد وانشأوا لهم هذه الكنيسة قبل عشرين سنة ويدبر الكنيسة ثلاثة قسوس اتقياء. ومع قلة عدد الشعب وعدم وجود وارد كافي لكنيستهم قاموا بفتح طريق خاص لمرور سيارة قداسته من الجادة العمومية الى الكنيسة على مسافة ميلين استخدموا لفتحه وتعبيده نحو الني عامل مدة اسبوع كامل وقد عاونتهم بذلك الاهالي المجاورة لهم من الوثنيين. ثم انشأوا غرفتين جديدتين من الحجر والسمنت لاقامة

قداسته وحاشيته علاوة على القلالي الموقتة التي عملوها من الاخشاب وقد نال هذا القطيع الصغير على عمله هذه البركة من قداسته والثناء والمديح من الناس الامر الذي غبطتهم عليه بعض الكنائس الغنية بما لها وشعبها

لقد اقام قداسته في هذه الكنيسة اربعة ايام كانت ايام فرح وبهجة على المؤمنين الذين لم يفارقوا الكنيسة مدة الاربعة ايام بلياليها وكانت شبانهم تقوم بالعاب وطنية ليلاً ومشاعل باهرة كما كان افراد السريان يأتون من البعد والقرب معلنين احترامهم ومحبتهم نحو قداسة راعي الكنيسة الاعظم

﴿ جمعية مدارس الاحد ﴾

لقد ترأس قداسته الاجتماع السنوي لجمعية معلمي المدارس الاحدية لرعيت الكوطيم المنعقد في هذه الكنيسة بحضور السادة الثلاثة وكهنة الكنيسة واعضاء الجمعية تتجاوز المئة معلم. حضر الشرم الاجتماع مع تلاميذ وتلامذة بعض المدارس القريبة. فافتتح قداسته الاجتماع بالصلاة وتلا سكرتير الجمعية رابور اعمال الجمعية السنوي. ثم قام كل من معلمي المناطق وبين شيئاً عن اعمال مدارس منطقته ونجاحها

ثم خطب قداسته خطبة شائقة حبذ فيها مشروع المدارس الاحدية ومفعولها العظيم وتأثيرها الحسن لنجاح الكنائس في هذا الزمن الذي كثرت فيه المدارس العلمية الخالية من الدينيات وبحث عن اهمية دروس الدين بالنسبة الى العلوم الاخرى مشبهاً اياها بالروح في الجسد واوصى المعلمين ان يتزينوا بالفضائل واعمال البر

والمحبة الايمان وخوف الله. لكي تثمر تلقيناتهم ويتمثل التلامذة اعمالهم. وتكلم عن اجر المعلمين الصالحين طالباً من السادة والكهنة ان يساعدوا الجمعية باعمالها هذه المقدسة

ثم خطب اصحاب النيافة مار قليميس ومار يوليوس ومار ديونوسيوس ميخائيل بجلستي الصباح والمساء. وقام بعض المعلمين بتطبيقات تدريس الكتاب المقدس امام المعلمين. وخطب بعضهم. وبعد ان ختم الاجتماع تقدم سكرتير الجمعية وخطب شاكراً قداسته الذي زين اجتماعهم بوجوده واغنى المعلمين بنصائحه الثمينة. ثم شكر السادة والحاضرين متمنياً للكنيسة وقداسة راعيها الاعظم ورعاتها الاجلاء التوفيق والنجاح. وقد اخذ بعد الاجتماع فطوغراف قداسته مع اعضاء الجمعية ثم اديرت المرطبات وتفرقت الجموع مسرورين

— كنيسة بانمبدى —

بعد الظهر من نهار الثلاثا في ١ كانون الاول سنة ١٩٣١ بارح قداسته وحاشيته كنيسة تيرونجور وحضر بانمبدى للمرة الثانية لاعطاء نتيجة مداولات السلام الجارية بين الحزبين حتى اليوم. وقد عقد قداسته في هذه الكنيسة اجتماعاً من اصحاب النيافة المطارنة مار اثناسيوس مار قليميس، مار يوليوس، مار ديونوسيوس ميخائيل، مار ديوسقورس، ومار طيماثاوس، وستة من الكهنة و ١٢ من العلمانيين بينهم المحامون والمتعلمون وعرض عليهم مواد السلام المعدة للعرض على جانب المطران للمرة الاخيرة على ان يفحصوها ويبينوا رأيهم فيها حتى اذا تمت وصادق قداسته عليها تعرض على الجانب الثاني. وقد باشرت الهيئة بعقد الجلسات المتوالية تحت رئاسة قداسته للمذاكرة في المواد المذكورة

وفي صباح الاثنين ١ — ١٤ كانون الاول سنة ١٩٣١ احتفل قداسته بالذبيحة الالهية بمعاونة مار ديونوسيوس ورسم شماسين الواحد لهذه الكنيسة والثاني الى احدى الكنائس الجنوبية . ثم اقام الصلاة مع جمهور الاكليروس مستمطراً الرحمات على ضريح مار قورلس فولوس مطران كندناظ المدفون في هذه الكنيسة المحتفلة اليوم بتذكار وفاته معدداً محاسن اعماله وخدماته للكنيسة بكل امانة وصداقة . ذاكراً ما قاساه لاجلها من اضطهاد المقاومين

﴿ جمعية الكهنة ﴾

بعد ظهر اليوم المذكور عقد في الكنيسة تحت رئاسة قداسته الاجتماع السنوي المعتاد لجمعية كهنة مرعيت الكوطيم وافتتح قداسته الجلسة بالصلاة . وبعد استماع الرابور السنوي لاعمال الجمعية من سكرتيرها القس مرقس فاه قداسته بعظة هامة ضمنها سمو وعظم سلطان الكهنوت المقدس ومؤثراته في الارض والسماء . وعن مشروعية الكهنوت ووقاره ومسؤوليات الكاهن نحو الله ورؤساء الكنيسة واولادها وكيف يجب ان تكون صفات وسلوك الكاهن . مثبتاً عباراته بآيات الكتاب المقدس ومقالات ملافنة الكنيسة . ومرشداً اياهم الى ان يكونوا اطهاراً متواضعين واتقياء لانهم مرآة الشعب . وان يكونوا امناء بكهنوتهم كما كان يوحنا عاملا اميناً لربه حتى الموت . وان يقوموا بواجباتهم دون خوف ومحاباة الوجوه طالباً الى الله ان يزينهم بحكمته وخوفه ومعونته

ثم خطب مار قليميس مبيناً بعض ملاحظاته عن الكهنة المهملين واجباتهم نحو ربهم وشعبهم حاثاً الكهنة الحاضرين على العمل بكرم



يرى في هذا الرسم قداسته جالساً في الوسط وعن يمينه مار قليميس يوحنا عباجي ومار ديونوسيوس ميخائيل الملباري والراهب قرياقس وعن شماله مار يوليوس الياس قورو وراهب ملباري والراهب يشوع مع لفيف من الكهنة في الاجتماع السنوي للكهنة في مرعيت الكوطيم سنة ١٩٣١

الرب الذي كثر فيه الزيوان ثم تداولوا في اعداد برنامج اعمال الجمعية للسنة القادمة. وختم قداسته الاجتماع بالبركة موصياً الكهنة ان يقوموا بعضد مشروع المدارس الاحدية التي هي اول مساعد لهم في ادارة الكنيسة والعاملة معهم لاجل تقدمها الديني. تعقد الجمعية ثلاثة اجتماعات في بحر السنة عدد اعضائها ٢٧ كاهناً ونحو ٣٠ شماساً. وبعد ختام الجلسة اخذ فتوغراف قداسته والسادة مع الكهنة الحاضرين في الاجتماع للذكرى

وقد زار قداسته كنيسة العذراء للكناعنة في جنكلم القرية من باتميدى واحتفل فيها بالقداس الالهي. ورسم لها شماساً وبارك الشعب المحتفل به مع نيافة رئيس ابرشية الكناعنة الذي حضر لخدمة قداسته مع سائر المطارنة. ثم عاد راجعاً الى باتميدى في اليوم ذاته

نيافة مار قورلس عند سمو الامير

كنا كتبنا كلمة في العدد الماضي عن زيارة سمو الامير اصفاوسن ولي عهد جلالة امبراطور الحبشة للارض المقدسة ثم رجوعه منها الى مصر. ولكن فاتنا ان نذكر زيارة نيافة مار قورلس في مصر لسمو الامير في قصر الضيافة الملكي والسلام على سموه وتقديم التهنئة له بزيارته الاماكن المقدسة. وذلك بالاصالة وبالنيابة عن قداسة البطريرك وعن سائر الشعب السرياني الارثوذكسي. وقد تقبل سموه ذلك بكل لطف وعطف ومزيد السرور. وكان في معية نيافته حضرة الاب الوقور القس منصور تنورجي نائب قداسته في مصر فتتمنى لسموه سفراً سعيداً ولنيافة مطراننا المحبوب عيشاً رغيداً

للحقيقة والتاريخ

عملاً بحرية النشر ارجو نشر كلمتي هذه على صفحات «مجلة الحكمة»
— وهي كلمة موجهة الى —
(حضرة مدير جريدة لسان الامة المحترم)

لقد طالعت مقالكم الافتتاحي في جريدتكم بعددها ٢٦ والموقع بتوقيعكم الصريح فوجدتكم مخطئين في بعض الاراء التي ينتموها . منها ما يخص المجمع الكنسي الذي عقد في تشرين الاول المنصرم ١٩٣٠ . فلذا احببت ان ابين افكاري ولعلي اصيب كبد الحقيقة

لا تنكر ان الطائفة في حاجة الى اصلاحات جمة تتناول اوقافها ومدارسها واكليروسها . ولا يتم هذا الاصلاح الا بوجود رئيس قدير همام حازم حديدي الارادة فمتى توفرت هذه الصفات «ولا اخالها متوفرة الا في قداسة بطريركنا المعظم» فهل لهذه اليد الحديدية مطاق التصرف في الاصلاحات التي يجب الشروع بها حالاً دون ان تساعدها العناصر الرشيدة في الطائفة؟ ويكون الجميع يداً واحدة وقلباً واحداً لاصلاح الفاسد من جسم الطائفة المسكينة ؟

فان انهزمت هذه العناصر عن خدمة الطائفة وقبعت في دورها، او ساق الطيش بعض المتهورين للحط من كرامة رأس الطائفة الاعلى ، واذا لعبت ايدي الدساسين لاحراج مركز هذا الرأس العالي فيما يقوم به الآن من الاعمال الجليلة ومحاولة ، حسم القضية المعلومة ، واذا دفعت انانية بعض رجال الاكليروس للتخلف عن اداء الواجب ورفضهم مرافقة قداسته الى ملبار لاسباب واهية ، ومحاولاتهم العمل

في الخفاء لتقوية بعض الدساسين ، فهل نلوم قداسته اذا تأخر للان عن تنفيذ قرارات المجمع الكنسي ؟

انه المرجع الاعلى للطائفة وقداسته مسؤول عن تنفيذ هذه القرارات ولكن كيف يمكنه ذلك والحالة العامة على ما وصفناها سابقاً . وهل يجرأ احد ان يلوم قداسته في المستقبل اذا امتدت يد قداسته وجازت الدساسين على ما يقومون به من اعمال الطيش والهدم

ولماذا هذا الصراخ والعويل وهذه المطالبة ؟ الغير المعقولة لتنفيذ بضعة مقررات سيأتي تنفيذها عاجلا او آجلا . وهي قد تاخرت لانشغال قداسته بحسم القضية الهندية المعلومة وبذل الجهود لهذه الغاية الشريفة وهل تنكر ان هذا المجمع لم يكن مستوفياً الصفات اللازمة لتؤهله ان يسن ما تحتاجه الطائفة من القوانين والانظمة لفقدان الصفة التمثيلية الكاملة ولعدم كفاءة بعض من مثلوا ابرشياتهم فيه ولضعف معلومات الرجال العلمانيين لعدم ادراكهم حاجات الطائفة في هذا العصر

ومع كل هذا فلا ينبغي ان يتسرب اليأس الى نفوسنا بل نعد هذا المجمع اساساً لمجمع آخر تتوفر فيه كل الشروط اللازمة وتكون احوال الطائفة قد تغيرت وتم الاصلاح المنشود وقضي على الدساسين فحينئذ نؤمل ان تكون النتائج حسنة وتنفذ القرارات بسرعة وحزم حتى لا نسمع العويل والصراخ لعدم تنفيذ القرارات المذكورة

واما ذكركم عن احوال ابرشية الموصل وكيف تركت لامر خوري بسيط فهذا ما لا نوافقكم عليه . فاذا فرضنا انه بسيط فلا يخفى انه قائم بواجباته بقدر ما تسمح له الاحوال والظروف والجميع راضون عنه

اما قولكم ان ابرشية الموصل بحاجة الى مطران قدير همام يتولى ادارتها فنحن نعتقد ان هذا المطران الذي تطلبونه لم يخلق في طائفتنا بعد وليست الصفات التي ترغبون ان تكون متوفرة في هذا المطران موجودة

واما ما ذكرتم عن تضعضع ابرشية الموصل وانحلال الادارة الروحية فيها فهذا ايضاً غير صحيح البتة. فالابرشية قوية متحدة والادارة على احسن ما يرام. فاذا كان قد حدث شيء من هذا القبيل في الماضي البعيد. فافيدكم انه لم يبق شيء من هذا على اثر وجود صاحب القداسة الحبر الاعظم في مدينتنا. وما كان لتأثير وجود قداسته هنا وعودة المياه الى مجاريها بفضل همة وغيرة قداسته وقضائه على هذه المسائل البسيطة وحلها بصورة موافقة للجميع

واما من جهة الاوقاف فبصفتي احد افراد الطائفة المطلعين على حالة الاوقاف افيدكم ان ادارة عموم الاوقاف مضبوطة على غاية ما يرام. ويمكنكم ان تسألوا ابراهيم افندي عقراوي والشماس الياس جده وكيلي الاوقاف عما تحتاجونه من المعلومات

اما قولكم بانه يجب اصلاح البيت القريب ثم الاهتمام بحل قضايا البيت البعيد فهذا الكلام يخالف ويناقض كتاباتكم المستمرة والالحاح الشديد الذي كنتم تظهرونه لحل قضية البيت البعيد. وهي قضية ملبار التي تكبد قداسته عناء السفر والمتاعب وسافر الى هناك لحل هذه القضية الجوهرية بالنسبة لوضع الطائفة والجهود الجبارة العظيمة التي يبذلها قداسته هناك لحسم القضية بصورة توافق الجهتين

واذا اغتبطنا بهذه السفرة السعيدة التي تجشم قداسته عناءها ورجونا حلها بصورة موافقة فانما نغتبط بهذه الروح الشريفة التي

ظهرت بها الطائفة وتعلقها الشديد برأس الكنيسة الاعلى قداسة الحبر الاعظم منتظرة على يد قداسته حسم هذه المعضلة . ومن حق الشعب السرياني في كافة اقطار المعمورة ان يفرح ويسر لاخبار الهند الاخيرة التي تنبئ عن قرب نجاح هذه القضية بفضل الحكمة التي اظهرها قداسته وتعلق الشعب السرياني اجمع بصاحب القداسة الذي هو المثل الاعلى والمهيمن على مصالح هذه الطائفة

هذا وفي الختام تفضلوا بقبول فائق المحبة والاحترام من اخيكم

الموصل عبودي طنبورجي

ابرشية حلب

خلاصة بعض اخبار ابرشية حلب الاخيرة
(من السنة الماضية)

١ــ اوصى المرحوم الخواجا ابراهيم بطرس دياربكري الذي استأثرت به المنية في الصيف الماضي ان يؤخذ من ماله لمنفعة الفقراء مقدار مئتي ليرة ذهباً وقد اقام وصياً على تنفيذ هذه الوصية الرجل الغيور الخواجا عبد الكريم كابوس الذي لم يزل يهتم بجمع ديون الراحل المرحوم اتماماً للوصية

٢ــ جمع من الشعب السرياني الحلبي ثماني واربعين ليرة سورية ونصف وثلاثة وثمانون ريال مجيدي وسلمت الى الخوري نعوم والخواجا كلو احد اعضاء مجلس بيروت مساعدة لعمارة كنيسة بيروت وهذه المساعدة من الشعب الحلبي

٣ــ قد نجحت مساعي راعي الابرشية بجمع مساعدة للمدرسة من

الشعب الحلبي الكريم وقدرها يقارب خمساً واربعين ليرة ذهباً وسلمت الى مدير المدرسة الاب الفاضل الياس شلازي وللجنة المدرسة المؤلفة من الشاب الاديب سعيد مقدسي بولس بريخان وشمعون موسى اسمر وجرجس مقدسي وابراهيم سنونو وتعين للمدرسة المذكورة معلمون وهي تحتوي على ستين تلميذاً يدرسون السريانية والعربية والفرنسية وهي سائرة سيراً حسناً

٤ — فتحت مدرسة جماعة الرهاويين وتعين لها ثلاثة معلمين لمدرسة الذكور ومعلمتين لمدرسة الاناث والمدرستان تحتويان على مئتين وعشرين تلميذاً وهما في حاجة الى المساعدة لتقوما باعمالها

٥ — دعا نيافة راعي الابرشية في الشهر الماضي الى الاجتماع الرسمي لجمعية مار افرام وقد حضر جميع اعضاء الجمعية وفريق من وجوه الطائفة وبعد ان استقربهم الجلوس قام الشاب الاديب نائب رئيس الجمعية والقى كلمة ترحيبية لنيافته واتى على ذكر اعمال الجمعية منذ تأسيسها والاسباب التي اخرت الجمعية احياناً عن مداومة الاجتماعات

في هذه السنة قام بعض افرادها وشكلوا هيئة عاملة وهم : الرئيس نعوم افندي جرموكلي ، نائب الرئيس حسني دراقجي ، الكاتب حنا ساعور امين الصندوق يوسف قصاب . الاعضاء العاملون : يعقوب مطلوب ، عبد الرحيم بوشجي ، حسني بالي ، يعقوب عبد المسيح ، جرجس بوشجي والجمعية قد اهتمت بجمع كتب عديدة متنوعة واهتم نائب الرئيس الشاب الاديب مع بعض اعضاء الجمعية تحت رعاية رئيس الابرشية لفتح مدرسة ليلية يدرس بها نحو خمسة وثلاثين تلميذاً تحت ادارة معلمين غيورين

٦ — دعا نيافة صاحب الابرشية مع الاباء : الراهب حنا منصوري والقس الياس شلازي في ٦ كانون ثاني لحل ادارة الجمعية الخيرية

لفقراء طور عبدين فالقى كاتب الجمعية الشاب يوسف حنا صومي كلمة عن اعمال الجمعية وذكر وارداتها ومصاريفها وما بقي في الصندوق وبعد ان اديرت المشروبات والحلويات اثنى صاحب السيادة باللغة السريانية على اعضاء الجمعية وشكر مساعيهم في سبيل مساعدة الفقير والغريب وحثهم على مواصلة اعمالهم الشريفة

والاعضاء العاملون لهذه الجمعية الخيرية هم السادة : رئيس الجمعية راعي الابرشية وهو رئيس شرف . الكاتب يوسف حنا صومي امين الصندوق داود عيسى كورية . الناظر الياس عبدالله ملكي . المستشارون جبرا مقدسي حني وبطرس جبرا

٧— الاحد ١٣ كانون الاول اقام نيافة ماراثناسيوس راعي الابرشية جنازاً حافلا عن روح الوجيه المأسوف عليه المرحوم نعوم افندي سرسم يعاونه الاباء : الراهب يوحنا منصوري والقس الياس شلازي وبقية الاكليروس الموقر وقد ابنه نيافته وذكر ما امتاز به الراحل الكريم من المزايا الحسنة والخصال الحميدة والمآثر الطيبة في خدمة الوطن والطائفة ونسأل الله تعالى ان يتغمده برحمته ويسكب على قلوب اولاده واخوته وذويه الصبر الجميل

٨— قد تم تشييد الكنيسة الجديدة في قرية ديرك بهذا الشهر وهي من حجر ولبن واخشاب طولها ١٤ متراً وعرضها ٨ امتار وارتفاعها ٨ امتار وقد اشترك بالمساعدة في بناء هذه الكنيسة جماعة الاحسيجة وقامشلو وعامودة والدرباسية وجماعة عين ديوار وديرك وينتظرون قدوم راعي الابرشية لاجل تكريسها

٩— فتحت مدرسة حديثة ابتدائية للصبيان تحت ادارة معلم واحد وفيها ما يقارب الاربعين تلميذاً

١٠— فاز بالنيابة عن لواء الجزيرة حضرة السيد سعيد افندي اسحاق رئيس بلدية عامودة من ابناء طائفة السريان الارثوذكس

هيئة جمعية مار افرام	هيئة الجمعية الخيرية
للمدارس	لاسعاف فقراء طور عابدين
حسني دراقجي	يوسف حنا صومي

استدراك

كتب الينا من مصر نيافة مار قورلس المطران ميخائيل انطون يصلح لنا خطأ ذكرناه في العدد التاسع من مجلة الحكمة . وذلك انا كنا قد ذكرنا في ذلك العدد ان حضرة الفاضل الغيور السيد توما بدبات الدياربكري المقيم الان باميركا تبرع بائتي عشرة جنيهاً لدير مار مرقس بالقدس والحقيقة التي نبهنا اليها نيافته ان السيد المذكور تبرع بثماني عشرة جنيهاً وان دير مار مرقس اشترى بهذا المبلغ زوج مراوح للكنيسة

مار اياونيس

لقد تكللت العملية التي اجريت لنيافة مار اياونيس المطران حنا كندور في المستشفى الالماني بالقدس بالنجاح بعد ان قضى فيه ٧٤ يوماً . ولقد اجري لنيافته قبلا اربع عمليات لم تنجح كما يجب . ونيافته يقدم شكراً جزيلا الى الدكتور الالماني كالين طبيب المستشفى النابغة في فنه والشهير بلطفه . وقد امر الطبيب نيافته ان يستريح مدة سنة على الاقل وان لا يركب سيارة ولا قطاراً . فمجلة الحكمة تتمنى لنيافته السلامة والشفاء التام



رسم مار ايوانيس المطران يوحنا كندور تثبته على أثر خروج
نيافته من المستشفى الالماني بالقدس

بدل الاشتراك

في فلسطين ومصر	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في سورية ولبنان وتركية	ثلاث ليرات سورية
في العراق والهند	عشر روبيات
في البلاد الاميركية	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم وكيل نياقته الاب الراهب يعقوب الصلحي

هذا هو العدد العاشر والاخير من «مجلة الحكمة» لسنتها الخامسة نقدمه للمشتركين الكرام ونذكرهم لآخر مرة بالمبادرة الى دفع بدلات الاشتراك المتأخرة عند الكثيرين عن هذه السنة وعن التي قبلها وستحتجب المجلة مدة ريثما تتمكن من جمع بدلات الاشتراك وسنرسل الفهرس العام للسنة الخامسة باسرع ما يمكن

الى القراء الكرام :

رأينا ان نتوقف عن اصدار « تقويم الحكمة لسنة ١٩٣١ » لبعض الحوائل التي اعترضت مشروعنا . وقد عوضنا المشتركين الكرام بكتاب « رجال البر والعمل» الذي بعثنا به مع هذا العدد التاسع ، ولقلة العمال في المطبعة ولكثرة رسوم الكتاب لم ينجز طبعها الا الآن . وقد نشرنا في العدد التاسع هذا، بعض المقتبسات المختصرة من محتويات التقويم مع بعض رسومه . كما اننا سننشر شيئاً من فصوله وصفحتين من رسوم رجاله في العدد العاشر والاخير الذي يطبع الآن ، ونرجو ممن قد سها عن تسديد ما عليه ان يتكرم بتحويله الى الادارة ضمن كتاب مسجل باسم نيافة مار فورلس المطران ميخائيل . وبما اننا قد انسحبنا من تحرير المجلة وعازمون على مغادرة القدس الى دمشق نوصي اصدقاءنا واصحابنا ان يحولوا رسائلهم الخصوصية لنا من الآن فصاعداً الى دمشق على عنوان شقيقنا ومنا في الختام اطيب التحيات للجميع

« المحرر »